وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

العنوان:

دور محمد رشيد رضا في اليقظة العربية من خلال مجلة المنار في الثلث الاول من القرن العشرين من 1900-1930

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : ظاهرة استعمارية في الوطن العربي.

إعـــداد الطالبتين:

- فوزية بوشرف
- فايزة عوينة

اشراف الأستاذ:

* ميلود فتاتة

السنة الجامعية: ***2017/2018***

شكر و تقدير

الحمد الله الذي بفضله تتم الصالحات، وجعل رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم-خاتمة الرسلات، صلى الله عليه وسلم و على أتباعه الذين ختم لهم بكمال الحسنات، و رفعه الدرجات رضي الله عنهم و عن أتباعهم إلى يوم الدين.

إنطلاقا من قول النبي: صلى الله عليه وسلم" من صنع إليه معروف فقال لفاعله، جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء فإننا نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة لإتمام هذا البحث و في مقدمتهم الأستاذ "فتاتة ميلود" الذي شرفنا بقوله الإشراف على هذا البحث وزودنا بتوجيهاته المفيدة و الحكيمة.

كما نتقدم بالشكر لقسم العلوم الإجتماعية و الإنسانية لجامعة جيلالي بوعمامة خميس مليانة.

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي كانت سندي في هذه الحياة و من كان دعائها سر نجاحي.

إلى والدي الذي أنار دربي، و أفنى عمره في سبيل إسعادي .

إلى زوجي الكريم الذي شجعني و ساعدني في إتمام هذا العمل .

إلى من كانوا رفقتي في الحياة إلى إخوتي: فاطمة، عبد الكريم، يوسف،

سيد أحمد، هيبة، رتيبة، تسنيم.

إلى نور عيني ابنتي العزيزة حفظها الله "جنان."

إلى صديقاتي المقربات أسأل الله لهن التوفيق مدى الحياة .

إلى أهلي و احبابي إليهم جميعا

أهدي هذا العمل البسيط و أسأل الله التوفيق.

عوينة فايزة

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار، الذي علمني العطاء بدون إنتظار .

إلى روح والدي -رحمه الله – و أسكنه الفردوس الأعلى .

إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى معنى الحب و التفاني .

إلى والدتي الحبيبة، أمدها الله بالصحة و العافية و العمر المديد.

إلى من شجعني و ساعدني في إتمام هذا البحث إلى زوجي الغالي حفظه الله.

إلى من كانوا رفقتي في الحياة إلى إخوتي: حبيبة، بلال، عبد القادر، جيلالي، فتيحة.

إلى نور عيني ابنتي العزيزة حفظها الله " هداية".

إلى عائلتي الثانية الأم ربيعة -عتيقة –أشواق- فضيلة

إلى صديقاتي المقربات و أهلي و أحبابي

إليهم جميعا أهدي هذا العمل البسيط و أسأل الله التوفيق

بوشرف فوزيـــة

المنار

١٣١٥

رسائل الإصلاح (١٢)

الشيخ رشيد رضا

والعلمانية .. والصهيونية .. والطائفية

أ. د. محمد عمارة

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مقدمة

لقد بدأ عصر النهضة في الوطن العربي مع بداية القرن التاسع عشر، و لكن هذه النهضة بدأت تشق طريقها وسط عاملين أثرت عليها، أوله ما ورثه العالم العربي مما خلفته الدولة العثمانية من جهل و إنحرافات الطرق الصوفية التي أبعدتهم عن حقائق الدين الإسلامي، و ثانيها، النفوذ الاستعماري الذي بدأ ثقافيا ثم أصبح إقتصاديا و سياسيا و عسكريا، و هناك ظهرت حركات الإصلاح الذي مثلها نخبة من المصلحين و أهم شخصية إصلاحية برزت شخصية محمد رشيد رضا، حيث حظى بإهتمام كبير من الباحثين فيما يليق بمقامه العلمي و كفاحه في نصح الأمة الإسلامية ، فتناولوه بالدراسات الأكاديمية، و نظمت معظم البحوث التي أنجزت في المجالات العلمية و الفكرية ، و لقد بلغ رشيد رضا من الشهرة و المكانة مبلغا كبيرا فتردد إسمه في العالم الإسلامي و غير الإسلامي فقام في سبيل إصلاح الأمة.

حيث بلغ ذروته بتأسيس المنار و التي تعد أهم مجلة إسلامية في العالم الإسلامي و أشهرها صيتا و إنتشارا فكان لها دور في ربط الإسلام بالعلم الحديث، كما إهتمت بقضايا الأمة العربية الإسلامية فقد دعت منذ نشأتها بمقالاتها و تحليلاتها للوحدة العربية و الإسلامية من خلال فكرتي الجامعة الإسلامية و الجامعة العربية،و توجهت نحو المطالبة بإصلاح في الدولة العثمانية كما نبهت بشدة بمخاطر الصهيونية و آثارها.

و بذلك كانت المنار ساحة لبسط جل تلك الآراء و ميدان دون فيه محمد رشيد رضا جل أفكاره و كانت غايته من المنار هو السير على نهج العروة الوثقى.

أهمية البحث:

كان السيد محمد رشيد رضا عالما دينيا و مفكرا إسلاميا و سياسيا مناضلا، و أحد بناة النهضة العربية الإسلامية الحديثة، هذا ما دفعنا للدراسة لما له من أهمية كبيرة.

أسباب إختيار البحث:

إن أهم الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع مجالا للبحث و الدراسة هو:

*-الرغبة الذاتية في البحث في هذا الموضوع .

*-المكانة العلمية و الفكرية و السياسية الرفيعة التي تبوؤها الشيخ محمد رشيد رضا، و التي تستدعي النظر العميق و التحليل الدقيق لآرائه و موافقة من بعض قضايا الأمة العربية.

*-أهمية مجلة المنار و قيمتها العلمية، حيث يمكن عدها تاريخيا دقيقا لتطور مواقف الشيخ محمد رشيد رضا من قضايا الأمة.

*-إن محمد رشيد رضا تابع إنهيار آخر دولة إسلامية في تاريخ المسلمين كانت تجسد نظريا وحدتهم المعنوية، و كان شاهدا على تداعياتها و ضعفها أمام الغزو الأوربي.

*-بيان حقيقة المنهج العقلي الذي إتبعه محمد رشيد رضا في بداية كتاباته

الاشكالية:

-كان الشيخ محمد رشيد رضا عظيم التأثير في معاصريه أهل العلم و طلبته، فتقاطروا إليه من كل فج، و تأثروا بدعوته، ووصفه بإمام الدعوة في ذلك الزمان و حلاه بـ" الإمام المصلح السلفي الطائر الصيت فإستطاع ان يأثر على الأمة العربية بدراسة القضاياها و الإلمام بجميع المواضيع التي تدعوا إلى النهضة و الإصلاح بالتالي:

فيما يتمثل دور محمد رشيد رضا في النهضة العربية من خلال مجلة المنار في الثلث الأول من القرن العشرين؟.

و تتفرع هذه الإشكالية من عدة أسئلة

*-ما مدى تأثير محمد رشيد رضا على العالم العربي؟

*-ما هي أهم الأهداف و المجلات الفكرية لمجلة المنار؟

*-ما موقف محمد رشيد رضا من القضايا العربية و كيف واجه أخطار الصهيونية؟

*-كيف كان صدى محمد رشيد رضا على الساحة العربية؟

عرض الموضوع:

و للإجابة على الإشكالية تم تقسيم الموضوع إلى : مقدمة و أربعة فصول و خاتمة.

الفصل الأول: هو عبارة عن فصل تمهيدي تناولنا فيه شخصية الشيخ محمد رشيد رضا، و ينقسم إلى ثلاثة مباحث: في المبحث الأول قمنا بتعريف محمد رشيد رضا أما الثاني تناولنا تكوينه و في الثالث فكان بعنوان نضاله.

أما الفصل الثاني: عالجنا فيه لمحة عامة عن مجلة المنار، حيث قمنا بتعريف مجلة المنار و الأهداف و المجلات الفكرية للمجلة وصدى المنار على العالم الإسلامي و أحوالها بعد وفاة مؤسسها.

و في الفصل الثالث: فتم التطرق إلى موقف محمد رشيد رضا من الدولة العثمانية عالجنا فيه، موقف محمد رشيد رضا من السلطان عبد الحميد الثاني، و دعوته إلى اللامركزية من خلال جمعية الشروى العثمانية، و موقفه من سياسة الإتحاديين و موقفه من الحكومة اللامركزية .

و في الأخير إستكملناه بموقف محمد رشيد رضا من القضايا الإسلامية و المؤامرات الدولية تناولنا فيه موقفه من الجامعة الإسلامية و الحركة الصهيونية و المؤامرات الدولية و وعد بلفور و أنهينا البحث بخاتمة أجملت فيها ما إستخلصناه من نتائج و خلاصات .

المنهج:

حاولنا في هذه الدراسة الإعتماد على المنهج التاريخي، و إستخدام التحليل و النقد، بإعتباره الأنسب لسرد الحقائق و الأحداث التاريخية في عرض الوقائع التاريخية، و قد حاولتنا أن نطبق ذلك على المصادر و المراجع التي استخدمناها في إنجاز هذه الرسالة.

أما المصادر التي اعتمدناها في دراستنا هذه

-كما جمعنا مادة الموضوع من خلال الإطلاع على كل ما توفر لنا من مصادر أرخت، أو تناولنا الفترة التي عاش فيها الشيخ، فقد إعتمدنا على ما كتبه و دونه بالدرجة الأولى في مجلة المنار، التي هيأت لنا مادة وفيرة لأنها تضمنت أغلب أفكار الرجل، و مواقفه من مختلف قضايا عصره السياسية، و الدينية، و الإقتصادية، و الإجتماعية، و كانت المدونة الأساسية لمختلف أفكاره كما إطلعنا على مؤلفه" تاريخ الإمام الاستاذ محمد عبده"، الذي ألفه بعد وفاته هذا الأخير.

كما إعتمدنا على عدة مراجع أهمها

-إبراهيم أحمد العدوي، و كتاب رشيد رضا الإمام المجاهد أخذت منه: موقفه من الدولة العثمانية و المؤمرات الدولية.

-ألبرت حوراني،و كتاب الفكر العربي في عصر النهضة أخذت منه مفهوم مجلة المنار

و نشأتها

صعوبات البحث

من أشد الصعوبات تأثيرا على البحث في أثناء إعداده

*-صعوبة الحصول على المراجع ذات الصلة القريبة من موضوع البحث.

*-إتساع نطاق البحث، و تشعب موضوعاته، و تنوع مجالاته.

*-الإضافة إلى أنه تعذر علينا الوصول إلى المكتبات الكبرى نظرا لعدة أسباب.

الفصل الاول

حياة الشيخ محمد رشيد رضا

*المبحث الأول :التعريف بمحمد رشيد رضا.

*المبحث الثاني: تكوينه.

* المبحث الثالث :نضاله.

يعد الشيخ محمد رشيد رضا، أحد أبرز رواد الحركة الاصلاحية في العالم الاسلامي في العصر الحديث، و واحدا من أهم باعثي لنهضة الدينية و العلمية و إماما مجددا بقلمه و لسانه، استفرغ جهده وبذل وسعه في سبيل إصلاح حال الأمة.

المبحث الأول : التعريف بمحمد رشيد رضا

1- نسبه

هو محمد رشيد رضا بن علي بن محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، بغدادي الأصل، حسيني النسب[1] ينتسب إلى أسرة شريفة الأصل مشهورة بالصلاح و التقوى و حسن السيرة، و بإسعاف ذوي الحاجات، و تقدير ذوي العقول النيرة من العلماء و العظماء [2]، فقد كان والد الشيخ شيخا للقلمون، و إماما لمسجدها ،و كان يحرص محمد رشيد رضا في كل مناسبة أن يؤكد أنه ينتسب إلى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتراه يقول عن الإمام رحمه الله عنه جدنا المرتضي عليه السلام [3] ،أما والدة الشيخ رشيد

[1]-خالد بن فوزي بن عبد الحميد آل حمزة، محمد رشيد رضا، طود و إصلاح دعوة وداعية، ط2، دار علماء السلف، الاسكندرية،1515-1354، ص12.

[2]- خير الدين الزركلي، الاعلام، قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشريقين،ج6،ط15، دار العلم الملاين بيروت 2002،ص 126.

[3]- تامر محمد محمود المتولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ،ط1،دار ما جد العسيري، 1465-2004م، ص61.

فإسمها فاطمة و تنتسب إلى البيت النبوي من جهة الأب و الأم، حيث يقول رشيد عنها أم رشيد حسينية الأب و الأم [1].

2- مولده و نشأته

ولد محمد رشيد رضا في 27 جمادي الأولى سنة 1282 هـ الموافق لـ 23 من سبتمبر 1869، في قرية شمس القلمون[2]، تقع على شاطئ البحر المتوسط تبعد عن مدينة طرابلس زهاء ثلاثة أميال، حيث نشأ فيها، و تعلم فيها القرآن الكريم و الخط و قواعد الحساب، ثم دخل المدرسة الرشيدية[3]، و درس فيها باللغة التركية، و لكنه لم يلبث بها أن تركها بعد سنة، و التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية في 1299هـ- 1882 م، و كانت هذه المدرسة كنقطة تحول بالنسبة له[4].

نشأ رشيد رضا نشأة متميزة عن غيره بأنه كان شديد الحياء، قليل الرغبة في اللعب، و قد أفاده حياء من ناحية الأدب و صون اللسان من تلفظ بكلام البذيئ، و لعل هذا عائد إلى تربية والده الذي أولاه عيانه خاصة، فقد منحه الله قدرات عالية في الفهم، و سرعة الاستعجاب، لكل ما يسمع و يقرأ، إلا أنه كان ضعيف الاستعداد لحفظ الجزئيات كالأعلام، و الأرقام و الحوادث[5]

---

[1]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية في الحديث و التفسير، ط2، الرياض 1983/1403م صص 171/170.

[2]-تامر محمد محمود المتولي، مرجع سابق ص 61.

[3]-فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق ص 172.

[4]- خالد بن فوزي بن عبد الحميد آل حمزة، محمد رشيد رضا، مرجع سابق ص 13.

[5]-فضيل حسن عباس، اتجاهات التفسير و المناهج المفسرين في العصر الحديث،ط1،دار النفائس للنشر و التوزيع، 1467هـ،2007م ، ص 89.

و علل ضعفه بعدم الاهتمام بمعرفة الناس فمثل هذه الأمور الجزئية لا تجني منها فائدة علمية أو أدبية[1] .

المبحث الثاني : تكوينه

1- طلبه للعلم

أما بداية طلبه للعلم، فكانت في قرية (القلمون)، حيث دخل في كتابها و تعلم مبادئ القراءة و الكتابة و قواعد الحساب ،و حفض بعض أجزاء القرآن الكريم[2] ، ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الرشدية في طرابلس الشام، و هي مدرسة ابتدائية ، و التعليم فيها باللغة التركية، فمكث الشيخ فيها سنة واحدة[3] ،ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الوطنية الإسلامية في عام 1355هـ -1883 في طرابلس الشام، و التي أسسها حسين الجسر، و التي كان التعليم فيها بالغة العربية و يدرس فيها باللغة العربية و الفرنسية، و كانت غاية الشيخ الجسر من إنشاء هذه المدرسة هو الجمع بين العلوم الدينية و العلوم العصرية، حيث كان يرى أن الأمة الإسلامية لا ترقى إلا بالجميع بين علوم الدين و الدنيا[4].

[1]-صلاح الدين المنجد ، يوسف ق، خوري، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، ج1، د ط ، د ن ،ص 10 .

[2]-مشاري سعيد المطرقي، أراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى و أثارها الفكرية:ط1، مكتبة الامام الذهبي، الكويت، 1435 هـ،2014م، ص 57.

[3]- المتولي، مرجع سابق ص 63.

[4]- مشاري سعيد المطرقي، مرجع سابق، ص ص 58-59.

فتلقى العلم على عدد من كبار العلماء، فقد أخذ عن شيخه حسن الجسر[1] العلوم العربية و الشرعية و العقلية، ما عدا الحديث و الفقه و عن محمود تشابه[2]، علوم الحديث و الفقه و الشافعي، صحبه كذلك عبد الغني الرافعي[3]، و كان لهذه المصاحبة الأثر الإجابي على شخصية رشيد رضا فاستفاد منه في الأدب و التصوف[4].

اتخذ لنفسه حجرة خاصة به في الجانب البحري منه مسجد الأسرة، كان يخلو فيها جده الأكبر للعبادة، و تابع فيها بنفسه الرياضة الروحية و المطالعة في الكتب الدينية، و حبب إليه التصوف بعد قراءة كتاب "إحياء علوم الدين للغزالي"[5]، و لقد طالعه الشيخ محمد رشيد رضا كله، او أكثر من مرة، و أعاد قراءة أبوابه مرارا و تكرارا، ثم صار قراء للناس، و كان لهذا

---

[1]–حسن الجسر: هو حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي، عالم و أديب و فقيه صحفي، ولد بطرابلس الشام سنة 1845 و توفي فيها سنة 1909– من أثاره الرسالة المحمدية، انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة بيروت،ط1، 1441–1993م، ص 314.

[2]–محمود تشابه: 1225–1308م هو محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بالتشابه، عالم مشارك في حديث و مصطلحه، و الفقه و المنطق و النحو....،ولد بطرابلس الشام، و درس في الجامع المنصوري الكبير، من تصانيفه، العقود الدرية على الأسئلة النحوية، انظر، رضا كحالة، مرجع سابق، ص 289.

[3]–عبد الغني الرافعي: هو الشيخ عبد الغني الرافعي اليساري الفاروقي، ولد عام 1223هـ–1818م قاضي من فقهاء الحنفية، و لد و تعلم في طرابلس الشام ،عين مفتيا لطرابلس 3 سنوات، و من مؤلفاته، شرح البديعية ..."انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم، لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين،ط4،ج2، دار العلم ملاين، بيروت، ط4، ج2، ص 60.

[4]– رضا كحالة،ط1، مرجع سابق، ص 293.

[5]–الغزالي: ، زين الدين أبو حامد محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف و الذكاء المفرط، من بين مؤلفاته إحياء علوم الدين، محك النظر، الأعلام، النبلاء، انظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق، شعيب الأرذ نؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1432–2011،ص 218.

الكتاب أكبر أثر في دين الشيخ محمد رشيد رضا و أخلاقه، ثم بعد هجرته إلى مصر و وقوفه على كتب شيخ الاسلام و مدرسته تحول تدريجيا لمذهب السلف[1].

2- شيوخه

كان قد وقع بين يدي الشيخ رشيد رضا رحمه الله، و هو يبحث في مكتبة والده، أعداد من مجلة العروة الوثقى[2]، كان يقوم بإخراجها و الكتابة عليها "جمال الدين الأفغاني[3] و تلميذه محمد عبده[4]، فقرأ فصولا مما وجد في المجلة فأعجب بالرجلين إعجابا شديدا[5]، و استكمل باقي الأعداد التي كانت تنقص أباه من عند شيخه حسين الجسر، حيث قام بنسخها و جمعها،

و أكب على قراءتها بتمعن ففعلت في نفسه فعل السحر، فالتنقل بذلك إلى طريق جديدة في فهم الدين الإسلامي[6].

و كان الشيخ محمد رشيد- رحمه الله- ألزمه الناس لهذه الدروس، و أحرصهم على تلفيها و ضبطها، فكان يكتب بعض ما يسمع ثم يزيد عليه بما يذكره من دروس الشيخ بعد ذلك، ثم يقوم بنشر ما كتب على الناس في مجلته (المنار)، و لكنه لم يفعل ذلك إلا بعد مراجعة أستاذه

---

[1]- المتولي ، مرجع سابق ، ص 64.

[2]-العروة الوثقى: صدرت العروة الوثقى في باريس، في 5جمادي الاول 1351م،الموافق لـ13 مارس 1884م،و أصدرت 18 عدد، و تعد مجلة إصلاحية، و لقد صدرت بعد الاحتلال البريطاني، أنظر: أنور الجندي، تاريخ الصحافة الاسلامية، المنار محمد رشيد رضا،ج1، دار الأنصار، القاهرة ،ص ص18-19.

[3]-جمال الدين الأفغاني:1839-1897،أول زعيم من زعماء الحركات الاسلامية دعا إلى الوحدة الشعوب الاسلامية، و إلى التعاون بين زعماء الدين و السياسة، و عمل على إزالة الفوارق و تحرير الفكر الدين من قيود التقليد و من أبرز مؤلفاته، الرد الدهرين، أنظر علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت (1798-1914، ص73.)

[4]- محمد عبده: ولد عام ، 1849-1905،رائد من رواد الإصلاح في العالم الاسلامي، عين مدرسا، في دار العلوم و ألف كتابا في علم الاجتماع و العمران، و عمل على تطهير الاسلام، و هاجم التقليد، أنظر علي محافظة ، مرجع سابق ص 15 .

[5]- عبد العزيز سامي الكومي، الصحافة الاسلامية في مصر ، ط1 ، دار الوفاء المنصورة ، مصر ، 1992م، ص 89.

[6]- محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون،ط7، مكتبة الهبة، القاهرة، 2000م،ص 455.

لما كتب، و تناوله من التنقيح و التهذيب و ليس غريبا ما يرويه الشيخ محمد رشيد رضا عن الأستاذ الامام : كان يقول" صاحب المنار ترجمان أفكاري " و يحدث أحد تلاميذه و يصفه " متحد معه في العقيدة، و الفكر و الرأي، و الخلق و العمل "

–و نجد أيضا من أبرز و أهم شيوخه الذين تتلمذ عليهم :

1)– **الشيخ محمود تشابه:** حيث قرأ عليه الأربعين النووية و أجازه بها و حضر دروسه، في شرح صحيح البخاري في الجامع الكبير و قرأ عليه صحيح المسلم، و شرح المناهج في بيته، و تلقى عنه الفقه الشافعي[1].

2)–**الشيخ عبد الغني الرافعي:** حيث تلقى عنه العلوم العربية و الأدبية ، و حضر بعض دروسه في نيل الأوطار للشوكاني، و استفاد كبر من معاشرته في العلم و الأب و التصوف[2].

3)–**شيخ محمد القوقجي:** حيث درس عليه بعض علوم الحديث، وصفه الشيخ رشيد " العالم المحدث العابد الشهير" أخد عنه الشيخ كتاب في الأحاديث المتسلسلة، و كتابه المعجم الوجيز في الحديث، و يعد من أهل الطريقة الشاذلية[3].

أ– تلاميذه

في الواقع لا يمكننا أن نحصر تلاميذه رشيد رضا، لأن كل من قرأ المنار و استفاد منه، فقد تتلمذ على يده الكثير، منهم من افتخر بالأنساب، و منهم من كان في معهد الدعوة و من

[1]– حسين الذهبي، مصدر سابق، ص 423.

[2]– سعيد المطرقي، مرجع سابق، ص 60 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 61.

أبرزهم[1]، " نجد محمد حامد الفقي[2]، رئيس جمعية أنصار السنة سابقا، و يوسف ياسين[3]، مقدم مجموعة الفتاوى، و محمد فؤاد عبد الباقي[4] قال عنه: إنه أستاذي، و مرشدي" و محمد عبد الرزاق حمزة، أنا تلميذ سيد رشيد رضا واستفدت منه و أشكر الله، و أشكر أستاذي على ذلك ، و أترحم لأجله ، و نجد أيضا أحمد الزناتي[5] ...الخ.

3-هجرته إلى مصر

و نظرا للحالة السياسية و العلمية في الشام، فقد كان طبيعيا أن يرحل محمد رشيد رضا إلى مصر، و لقد كانت رحلة الشيخ محمد رشيد رضا من طرابلس الشام عام 1898، إلى مصر زمن عزيمة القوية في التصدي للدور الكبير الذي إلتزم به طيلة حياته[6].

---

[1]- عبد الحمد آل حمزة، مرجع سابق، ص 46.

[2]-محمد حامد الفقي: ولد الشيخ محمد حامد الفقي بقرية ناكلا العين في سنة 1310هـ الموافق لـ1892م، حفظ القرآن الكريم و سنه لا يتجاوز 12 سنة كان مذهبه حنبليا توفي 195-أنظر : 27-04-2018، 22:47،www.ahlaihdeeth.com يوم

[3]- يوسف ياسين: من كبار العاملين في خدمة الملك عبد العزيز آل سعود، ولد و نشأ بالاذقية في سوريا، حفظ القرن الكريم و مكث عامين في مدرسة محمد رشيد رضا ، من أعماله جريدة ام القرى، أنظر: كحالة،ج4، مرجع سابق، ص 188.

[4]- محمد فؤاد عبد الباقي: يعد عالم بتنسيق الأحاديث النبوية، و وضع الفهارس و الآيات القرآنية، مصري الأصل، ولد في قرية تسمى القلبونية، و توفي بالقاهرة، من تصانيفه البخاري و المسلم.انظر: نفسه، ص 589.

[5]-أحمد الزناتي: مدرس مصري، تخرج بدار العلوم سنة 1893م، و ختاره الخديوي عباس مدرسا لأبنائه ثم معاونا في ديوانه، و من أهم أعماله الهداية إلى الصراط المستقيم. انظر : عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر،ط3، م1،مؤسسة نويهض الثقافية (1409هـ-1988م ، ص38

[6]-سعيد المطرقي، مرجع سابق، ص 66.

قال الشيخ محمد رشيد رضا" عزمت على الهجرة إلى مصر لما فيها من حرية العمل و اللسان و القلم، و من مناهل العلم العذبة الموارد، و من طرق النشر الكثيرة للمصادر، و كان أعظم ما أرجوه من الاستفادة من مصر الوقوف على ما إسفاده الشيخ محمد عبده من المحكمة و الخبرة و خطة الاصلاح التي استقادها من صحبة جمال الدين". و بعد أن حصل الشيخ على الموافقة والدته سافر سرا إلى الاسكندرية، إلا أنه عزم على القيام بمهمة إصلاحية متعاونا مع الشيخ محمد عبده[1]، و وصل السيد محمد رشيد رضا إلى الاسكندرية في 08 رجب سنة 1310هـ، جانفي 1897م، و كان عمره آنذاك ثلاثة و ثلاثين عاما تقريبا، و قد اكتملت معارفه الاولية و نذر نفسه للإصلاح، فما أن وطئت قدماه الاسكندرية حتى هرع للقاهرة فوصلها واتصل بالشيخ محمد عبده، اخبره بغرض هجرته و هي تلقي الحكمة منه[2]، و ما ينبغي الاشارة إليه، أن محمد رشيد رضا قد التقى بمحمد عبده قبل سفره إلى مصر مرتين، و ذلك لما كان هذا الأخير منفيا في بيروت، و من يومها صار ملازما له اشد الملازمة و قرر إنشاء مجلة سماها مجلة (المنار)، تكون له لسان الاصلاح في مصر و العالم الاسلامي[3].

[1]– محمود المتولي، مرجع سابق ص 65.

[2]– عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق ص 16.

[3]–محمد بن رمضان رمضاني، اراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية، من خلال مجلة المنار، دراسة تحليلية نقدية،ط1، حقوق النشر المحفوظة مكتبة فهد الوطنية، مجلة البيان، الرياض، 1434هـ، ص 35.

و أحدث له هذا الفهم الجديد في الاسلام رأيا فوق الذي كان يراه في إرشاد المسلمين، فقد كان همه قبل ذلك محصورا في تصحيح عقائد المسلمين، و نهيهم عن المحرمات و حثهم على الطاعات[1].

المبحث الثالث : نضاله

1- جهوده الإصلاحية

أ-الإصلاح الديني

أ-انعكست قراءات رشيد رضا العالمية و مطالعاته السياسية على سلوكه العام، و نظرته للدعوة و الاصلاح.

*و نادى السيد محمد رشيد رضا بالإصلاح في مجال التربية و التعليم فحذر الراغبين في إصلاحه من تقليد المدارس الحكومية السائدة[2]،فقد كان حريصا على الناس في تعليمهم، امور دينهم و تحمد المشاق المترتبة على ذلك، و كان دائما ما يقول " لا إصلاح إلا بالدعوة، و لا دعوة إلا بحجة، و لا حجة مع بقاء التقليد"، و كان حريصا على تصفية العقيدة الاسلامية من البدع و الخرفات، و الشرك[3] ، و قد ذكر في كتابه (المنار و الأزهر) كيف أمر أحد مرتديه

[1]-رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص 32.

[2]-عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 14.

[3]-سعيد المطرقي، مرجع سابق ص 76-77.

بقطع شجرة الزيتون كانت النساء تتبارك بها في قريته، كما حكى إنكاره على بعض الطرق الصوفية و احتفالاتهم البدعية و ما يسودها من مخالفات شرعية[1].

* و جملة القول أن محمد رشيد رضا بدأ بالتطبيق المنهج الإصلاحي منطلقا من محيط قريته، و كانت دعوته تستثني رئيسا كان أو مرؤوسا، عينا كان أو من عامة الناس[2].

و بعد هجرة إلى مصر نمى نشاطه، نظرا للمناخ الحر الذي كان يسودها في تلك الفترة و يمكن تلخيصه لأهم ثمار ذلك النشاط الاصلاحي في النقاط التالية:

1-**إنشائه مجلة المنار**: و كان السيد محمد رشيد رضا قد أنشأ للمنار مطبعة خاصة بعد أن كانت تطبع في المطابع التجارية، و لم تقتصر تلك المطبعة على الطبع المنار فقط بل كانت تطبع الكتب الاسلامية بمختلف أنواعها، وراح من خلالها إلى تأصيل النهضة العربية الاسلامية.

و ما يتصل بها، و ما لبث أن أصبحت المنار في طليعة المجلات الاسلامية، إذا لا يعلم مجلة غيرها، بلغت هذه الشوط الطويل من الزمن و الممتد لأكثر من ثلاثة عقود[3].

2-تأسيس مدرسة الدعوة و الارشاد: أنشأها بعد أن أسس مدارس الحكومة لكونها كانت تخرج موظفين حكوميين، لا دعاة و لا علماء و لا مصلحين، و أراد أن تكون جامعة بين العلوم الاسلامية.

---

[1]- الامام محمد شيد رضا، المنار و الأزهر،ط2،م1، دار المنار، مكتبة الوفاء، القاهرة،شعبان1303هـ، 1935/1865م، ص 175.

[2]-رشيد رضا ،مرجع سابق، ص 177.

[3]-أنور الجندي، مرجع سابق، ص 40.

و العلوم الأخرى[1].فعمل الشيخ –محمد رشيد رضا، و كبار جامعة الدعوة و الارشاد و بإنشاء جمعية تحمل اسمها[2]، و استقبلت المدرسة طلابا من مختلف أرجاء العالم الاسلامي، من الهند و الصين، افريقيا...الخ، إلى جانب من اختيروا من المدارس العربية، و تخرج منها الكثير من الطلبة اللذين علا شأنهم فيما بعد و صاروا علماء و دعاة[3].

3-إصلاح الأزهر: نادى السيد محمد رشيد رضا بإصلاح الأزهر، و كان عمله امتدادا لعمل استاذه محمد عبده، و ازدادت مسؤوليته في ذلك بعد استقالة و وفاة استاذه و تكالب عليه خصوم استاذه فأصبحوا خصوما له بالتبع مما اضطره أن يكتب كتابه(الأزهر و المنار) في سنة 1302 هـ شرح فيه آراءه و خلاصة تجاربه في هذا الميدان و ما اعترضه من عقبات، و كان هدفه محاولة تغير طريقة التدريس الفقه و استمداده و تحديث مصادر جديدة [4].

---

[1]–فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص 187.

[2]– عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد و غيرهم،ط2، ، دار اليمامة العلمية، 1394هـ،د– م، ص 489.

[3]– محمد ابن رمضان الرمضاني، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، دراسة تحليلية نقدية،ط1، حقوق النشر محفوظة، مكتبة فهد الوطنية، مجلة البيان، الرياض، 1434هـ، ص ص 53-54.

[4]–آل حمزة، مرجع سابق، ص 22.

ب- الإصلاح السياسي

كان للشيخ رشيد رضا نشاط سياسي بارز نما بوضوح بعد وفاة الشيخ محمد عبده، و الذي كان يكبح جماحه، و يمنعه الخوض في السياسة، و لما توفي محمد عبده، دخل رشيد رضا، ميدان السياسة جاهزا، و لم يترك القضية من قضايا المسلمين المهمة، إلا و تعرض لها، فكشف مخططات الانجليز و كتب عن الاستعمار الايطالي و الفرنسي و الحركة الصهيونية[1]، و لقد كتب الكثير من المقالات السياسية في مجلته المنار و التي حاول من خلالها إيضاح المخاطر التي تحيط بالعالم الاسلامي و العربي[2]، و بين فيها الأحوال السياسية في العالم و التي تدل على حنكة سياسية فلم نجدها عند علماء المسلمين، فكان يكتب و يحلل مختلف أوضاعه المتعلقة بالسياسة، بحيث لو قرأها إنسان لا يعرفه لقال عنه أنه رجل مختص بالسياسة و تحليلها[3]، و كانت له كذلك مشاركات واسعة على أرض الواقع، من خلال المشاركة في الجمعيات و الأحزاب السياسية من أبرزها :

1-جمعية الشورى العثمانية[4]، حزب الاتحاد السوري[5]...الخ.

---

[1]- الصهيونية: هي حركة سياسية يهودية ظهرت في وسط و شرق أوروبا في اواخر ق19، و تزعمها صحفي يهودي يدعى تيودور هرتزل و دعت اليهود الهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى انها أرض أجداد و الآباء. أنظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1،دار يافا العلمية، 2008، ص 182.

[2]- سعيد المطرقي ، مرجع سابق ، ص77.

[3]-عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 34.

[4]-جمعية الشورى العثمانية: التي تأسست عام 1998م في مصر ، و كان محمد رشيد رضا رئيس مجلس إدارتها و كانت أهدافها تدور حول نقد الحكم الفردي و ابراز مزايا حكم الشورى، انظر المطرقي، مرجع سابق، ص 78.

[5]-حزب الاتحاد السوري: تأسست عام 1918م، و كان محمد رشيد رضا نائبا للرئيس لطف الله لبناني و كاهدف الحزب الكفاح من أجل القضية السورية في الميدان السياسي، أنظر: نفسه، ص 78.

و قد تحدث محمد رشيد رضا عن أعماله السياسية" و يمكنني كتابة كم كبير في أعمالي السياسية وحدها" و هكذا نجده قد دخل ميدان السياسة بما له من ذكاء و فطنة[1].

2- آثاره العلمية

-أكثر السيد رشيد رضا من المؤلفات في شتى المجلات و كانت كلها تتسم بالعمق و التحقيق، و من أبرزها:

-في التفسير و العلوم و القرآن

1-تفسير القرآن الكريم المشهور بالمنار: (مطبوع في ثلاثة عشر مجلد).

2- فضائل القرآن لإبن كثير: (مطبوع).

3- ترجمة القرآن.

-في أصل الدين

1- الوحي المحمدي: (مطبوع) .

2- كليات الدين: (مطبوع) .

3- الخلافة و الامامة العظمى:(مطبوع) بمطبعة المنار سنة 1341 هـ.

4- السنة و الشيعة: (مطبوع) بمطبعة المنار 1348 هـ .

5- الهدية السنية و التحفة الوهابية لإبن سمحان (تحقيق): (مطبوع).

6- الرسائل و المسائل لإبن تميمة(تعليق): (مطبوع).

7- التوسل و الوسيلة لإبن تميمة: (مطبوع).

[1]- عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 34.

8-المسلمون و القبط: (مطبوع) بمطبعة المنار سنة 1339 هـ .

9- شبهات النصارى و حجج الإسلام: (مطبوع).

في الفقه

1-مناسك الحج: (مطبوع).

2- الربا تقديم محمد بهجة البيطار: (مطبوع) مطبعة المنار 1379 هـ.

3-مسائل أحمد لأبي داود[1]: تحقيق (مطبوع)

في التاريخ:

1-المواد و خلاصه السيرة: (مطبوع).

2- شكيب أرسلان رحلة الحج: تحقيق (مطبوع)

3- تاريخ محمد عبده، المسمى(تاريخ الأستاذ الإمام) (مطبوع) ثلاثة مجلدات.

4- الوهابيون و الحجاز: (مطبوع) بمطبعة المنار 1343 هـ

في الإصلاح و موضوعات متفرقة :

1-الوحدة الاسلامية و الأخوة الدينية: (تعليق زهير الشاويش)

2- المنار و الأزهر: (مطبوع).

3-محاورات المصلح و المقيد: (مطبوع).

4-نداء للجنس اللطيف: (مطبوع) 1351 هـ.

5- مساواة الرجل بالمرأة: (مطبوع).

[1]-عبد الحميد آل حمزة، محمد رشد رضا، مرجع سابق، ص ص 38-41

6- عقيدة الطلب و الفداء: تحقيق لمحمد توفيق صدقي

7- مجلة المنار[1]:(مطبوع).

8- محاضرات طبية إسلامية : تعليق (مطبوع).

9- البلاغة للجرجاني: تعليق (مطبوع).

10- فتاوى السيد محمد رشيد رضا، جمع صلاح السين المنجد: ستة مجلدات فأكثر.

3- وفاته

-توقفت حياة محمد رشيد رضا عن العطاء، و إذ كانت آخر مسيرة له، في تفسير كتاب الله عند قوله تعالى" رب قد أتيتني من الملك و علمتني من تأويل الأحاديث، فاطر السموات و الأرض أنت و لي في الدنيا و الآخرة، توفيني مسلما و ألحقني بالصالحين"[2].

و كان الامام محمد رشيد رضا يدعو بهذا الدعاء الذي دعا به يوسف و يخبر فيه، عن فضل الله عليه، بأنه علمه من تأويل الأحاديث و تفسير القرآن، فقد فسر حوالي نصف القرآن، و هو يطلب من الله أن يتوفاه مسلما، و أن يلحقه بالصالحين[3]،و بعد حياة حافلة قضاها الشيخ محمد رشيد رضا في العلم و التعليم، توفي يوم الخميس 22 جمادي الأول سنة 1354م، الموافق لـ 22 أوت 1935م، و ذلك أثناء عودته من توديع الأمير سعود في مناء السويس[4]، و أثناء

---

[1]-عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 41.

[2]-القرآن الكريم، سورة يوسف، ص 101.

[3]-صلاح عبد الفتاح خالدي، تعريف الدارسين لمناهج المفسرين،ط3، دار القلم، دمشق،1469هـ-2008م ص 572.

[4]-السوس: صاحب فكرة انشاء قناة السويس هو المهندس الفرنسي فريناند دوبليس، حيث بدأت فكرة إنشاء القناة عام 1798م مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر، ثم باعت مصر حصتها إلى بريطانيا، فأصبحت قناة تدار شركة فرنسية بريطانية، انظر، يحي محمد نبهان، مرجع سابق، ص 223.

عودته بالسيارة و قبل وصوله مصر الجديدة، كان منصرفا فالقراءة القرآن و مازال يقرأ حتى أصابه دوار من إرتجاج السيارة، و قد فاضت روحه في منتصف الساعة الثانية، و عمره تجاوز السبعين و دفن رحمه الله، في قرافة المجاورين في قبر بجوار أستاذه محمد عبده[1].

لقد مات السيد محمد رشد رضا ، و كنه خلف أعمالا و جالا مازالت نابضة بفكره و رأيه، جزى الله السيد محمد رشيد رضا عن أبناء هذه الأمة جزاء العاملين[2] .

ب-ثناء العلماء عليه

شهد لهذا الرجل ثلث من العلماء و الفقهاء و أصحاب الرأي من شتى الاتجاهات، و بعض المذاهب المختلفة فقد أتى عليه الكثيرون من سلفين، و شيعية ووطنيين و غيرهم، فنجد ذكر الشيخ حسن البانا-رحمه الله- في مذكرات الدعوة و الداعية تصديرا لمجلة المنار كتبه الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ جامع الازهر جاء فيه :" و كان صاحبنا السيد محمد رشيد رضا رحمه الله -رجلا عاملا غيورا مخلصا للإسلام محبا لكتاب الله، و سنة رسول الله و أثار السلف الصالح، و كان شجاعا في الحق لا يهاب أحد"، و أيضا:" كان شديد الاحاطة بما في العصر الذي كان يعيش فيه، خبرا بالأحوال المسلمين في الأقطار الاسلامية، ملما بها في العالم من أصول جديدة".

و نجد أيضا الشيخ محمد حامد الفقي، رحمه الله تعالى-بالغ في الثناء عليه و وصف نفسه بأنه تلميذ حكيم للإسلام للسيد محمد رشيد رضا هو أيضا[3]، و يقول المحدث أحمد محمد شاكر-

[1]-عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص 49.

[2]- المرجع نفسه، ص 51.

[3]-عبد الحميد آل حمزة، مرجع سابق، ص ص32-36.

رحمه الله، تلميذ الشيخ في الدعوة و الارشاد، واصفا معلمه" نشأ عابدا متعبدا زاهدا متنسكا، يذهب إلى المسجد في السحر، و لا يعود إلا بعد ارتفاع الشمس، تم تربيته لنفسه لكثير من العلوم العصرية..... و كان من دعاة فكرة الجامعة الاسلامية[1].

أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلم يكن في حقيقتها إلا امتدادا لدعوة الشيخ محمد رشيد رضا الاصلاحية، و يذكره رحمه الله بعد وفاته الشيخ محمد رشيد رضا، بأسبوع فيحكي قائلا، "و لا أسن مجلسا منا فيه على ربوة من جيل تلمسان في وزيارة من زياراته، و كنا في حالة حزن لموت الشيخ محمد رشيد رضا قبل أسبوع من ذلك اليوم فذكرنا تفسير المنار و تأسفنا لهن بموت صاحبه، فقلت له، ليس لإكماله إلا أنت فقال لي: ليس لإكماله إلا أنت فقلت له: حتى يكون لي علم الرشيد و سعة رشيد، و مكتبة رشيد، و مكاتب القاهرة موجودة في وجه رشيد"

و مما جاء فيه[2]:

أسفي على شيخ المنار مضيعا

و هو إلا مام العالم الرباني

لو كان في الأمم الإفرنج مثيله

قمرا ينير مسالك الحيران

لرأيهم قد عضوا و شيدوا

لمنار قصرا من العقبان

[1]- رمضان رمضاني-مرجع سابق، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 44-45.

كانت هذه الطائفة من الشهادات المختلفة تدل كلها على جلالة منزلة هذا المصلح العظيم، و مدى التأثير البالغ الذي خلفه في الأوساط العلمية متنوعة، سبقتها للتمثيل و التدليل، و إلا ثمار و دعوة الشيخ محمد رشيد رضا و علمه و جهده نشهد له و كفى به شهيدا على فضله و مكانته رحمه الله .

الفصل الثاني

لمحة عن مجلة المنار

*المبحث الأول : التعريف بمجلة المنار.

*المبحث الثاني: الأهداف و المجلات الفكرية للمجلة .

* المبحث الثالث: صدى المنار على العالم الإسلامي و أحوالها بعد وفاة مؤسسيها.

كانت مجلة المنار في عصرها أكبر مجلة إسلامية في العالم الاسلامي، و أعظمها صيتا، و أكثرها تأثيرا، فقد تفردت من بين كل المجلات التي عاصرتها عندما أصبحت مدرسة جامعة لتيار الاحياء و التجديد، و قيادة لإقامة مؤسسات الإصلاح و المقاومة و النهوض و كانت "المنار المنطلق للحركات الاسلامية الجماهرية، التي رفعت شعارات شمولية، المنهج الاسلامي للدين و الدولة في مواجهة العمانية الغربية، و تعتبر بمثابة سجلا تاريخيا لأحداث العالم الإسلامي على مدار ثلث قرن، و كان محمد شيد رضا هو المنار بتحليلاتها السياسية، و دراستها الشرعية.

المبحث الأول : التعريف بمجلة مجلة المنار

1-مفهوم مجلة المنار

نشأت المنار في مدنية القاهرة سنة 1898م، و صدر العدد الأول فيها في الثاني و العشرين من شهر شوال سنة 1310هـ، " ساطعا بأنوار غربية مرغوبة، إلا أنها مؤلفة من أشعة قوية كادت تذهب بالأبصار" و كانت أول سنة ذي القعدة ثم صارت أول محرم، و أصبحت السنة الهجرية هي سنة المنار الحسابية منذ سنه الخامسة أي سنة 1320هـ،1902م، و في سنته الثانية وضع له شعارا هو الحديث الشريف" إن الإسلام صوى، و منار كمنار الطريق" و صار يظهر هذا الشعار على كل عدد يصدر منه، و "صوى" حجر يكون علامة في الطريق يهتدي به المارة[1]، و "المنار ""منارا" العلم الذي يوضع به الشيئين من الحدود، و قد ذكر سبب تسميته للمنار " فقال: إننا قد اقتبسنا اسم المنار من الحديث

[1]- صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ص13-14.

الشريفتفاؤلا بأنه يكون مبنيا لصوى الاسلام و ناصبا لأعلامه، و موضعا لنور الحقيقة التي نحتاج إليها في حياتنا الملية ، و الاجتماعية و الله الموفق المعين[1]".

و يمكن القول أن "المنار "كانت منذ تأسيسها بمثابة سجل كحياة محمد رشيد رضا، ففيها كان يفرغ تأملاته في حياته الروحية، و شروحه للعقيدة، و مجلاته للامتناهية العنيفة في هجومها ودفاعها، و نشر الأخبار التي كانت تأتيه من كل أطراف العالم الإسلامي، و أراءه في سياسات العالم[2].

و هناك عدة تعريفات و منها:

أ-**المنار جريدة سياسية و ثقافية و دينية:** و هي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده و إناثا و ذكورا، الأمن ، و نمو المواهب المختلفة، و العمل في ظل طمأنينة.

- المنار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق و تنوير الأفكار و إنعاش الضمائر، ورفع مستواها و توجيهها إلى الخير[3] .

[1]-المنجد، مرجع سابق، ص15

[2]-ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة،1798-1939،ب ط ، دار نهاد، بيروت، ص 272.

[3]-محمود بوزوزو، المنار و أهدافه جريدة سياسية، ثقافية دينية حرة، العدد1،س1،الجمعة جمادة الثانية 1380هـ،إلى 29 مارس1951م، دار البصائر، الجزائر،2007، ص1.

2- الغرض من إنشائها

لا شك في أن العنوان العريض لمجلة " المنار" كان الإصلاح"... إصلاح الخلل الكامن داخل الأمة الاسلامية و اقتلاعه من جذوره، و لأن ذلك الخلل لم يكن محصورا في مجال واحد محدد و معين[1]، فإن " المنار " و في أعدادها الممتدة عبر اكثر من ثلاثة عقود من الزمن حاولت معالجة كثير من المعضلات في مختلف الميادين ، و تقديم إجابات واقية عنها، هذا بخصوص الخطة العريضة للمجلة، اما اهدافها المسطرة، و أغراض الشيخ رشيد الدقيقة التي كان ينشدها من إنشائه لمناره[2]، فقد أبان عنها في افتتاحية عدد ها الأول، فيقول" و غرضها الحث على تربية الأبناء، و الترغيب في تحصيل العلوم و الفنون، و إصلاح كتب العلم و طريقة التعلم، و طرق أبواب الكسب و الاقتصاد، و شرح الدخائل التي مزجت عقائد الأمة، و الأخلاق الرديئة التي أفسدت الكثير من عوائدها-و طرق التعليم الخادعة التي ليست غنية بالإرشاد و التأويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل ، ثم وصف أهداف مجلته بأنها تعالج هذه الأمراض الروحية، و توضح عللها و تصف علاجها، و تجتهد في تأليف القلوب المتنافرة و جمع الكلمة المتفرقة[3].

[1]- محمد بن رمضان رمضاني مرجع سابق، ص 53.

[2]- أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص 21-22.

[3]محمد بن رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص ص 55-56.

لقد عمل الشيخ محمد رشيد رضا من وراء إنشاء مجلة "المنار"،" أن ترشيد المسلمين إلى النظر في سوء حالهم و تنذرهم إلى الخطر المهدد لهم في استقبالهم و تذكرهم بما فقدوا من سيادة الدنيا و هداية الدين".

و كانت طريقه للوصول إلى هذه الغاية هي الجمع بين مصالح الدنيا و هداية الدين، و هي الطريقة الاصلاحية على حد قول صاحب المنار،" دعانا إليها حكيما الإسلام جمال الدين و الشيخ محمد عبده و هي التي يدعو إليها المنار و يناضل عنها" و في السنة الثانية قدم المجلة بقوله:" وهاكم من هذه المجلة التهذيبية الخادمة لجامعتكم الملية و الوطنية تنتقي لكم ما أمس بمصلحتكم، و أقرب إن شاء تعالى لمنفعتهم، و أدعى بفضل الله تعالى، إلى نهضتكم، و أرجأ بتوفيق الله عز وجل، لجمع كلمتكم" و كان صاحب المنار يكتفي في أكثر المسائل التي يعالجها أن يعرضها بطريقة خطابية، و يدلنا على أخذ هذا الأسلوب الإجمالي و الزواجر المنبهة التي كانت ترد في أكثر المقالات الافتتاحية من القرآن الكريم" و قد اقتبسنا أسلوب الإجمال قبل التفصيل و قرع الأذهان بالخط بيات الصادعة من القرآن الكريم، فاكثر الصور المكية لا سيما المنزلة في أوائل البعثة قوارع تفح الجنان و تصدع الوجدان[1].

[1]– صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص14.

3-مراحل صدورها

و قد مرت المجلة بعدة مراحل خلال السنوات التي صدرت فيها 1898-1940م، و كانت على النحو التالي:

*في السنة الأولى و الثانية(15 مارس 1898م)- 3مارس 1899) و أصدرت خلالها المجلة(49).

* و في السنة الثالثة(1901 م) صدرت كل عشرة أيام في أول سنة شهرية و عدد صفحاتها أصدرت 32 عدد و عدد صفحاتها (32 صفحة).

* و من السنة الرابعة إلى السنة الثامنة: 1901م- إلى 10 فبراير 1906 سارت بشكل منتظم، (نصف شهرية و أصدرت 24 عدد و عدد صفحاتها 40 صفحة.

*و إبتداءا من السنة التاسعة إلى الرابعة عشر (1906م -1914م) أصبحت المجلة شهرية و أصدرت 24 عدد في السنة و عدد صفحاتها (80) صفحة.

*منذ المجلد الثامن عشر و حتى المجلد الرابع و الثلاثين من 1910 - 1930م- إستمرت المجلة شهريا، و لكل شكل غير منتظم، و خلال 20 سنة أصدرت فيها(17) مجلد بإصدار 10 أعداد في كل مجلد، و بقت صفحات كل عدد كما هي (80) صفحة لكل عدد[1] .

[1]-أريج أحمد القططي، " فلسطين في مجلة المنار" ، رسالة ماجيستير منشورة 1898-1935م، الجامعة الإسلامية غزة،1436هـ،2010 م،ص ص9-10.

-أما المجلد الأخير رقم (35) فقد صدر أكثر أعداده بعد وفاة مؤسس المجلة و لهذا فقد اكتمل على مدار خمسة أعوام (يوليو 1935م) سبتمبر 1940م، فصدر في عام 1935م- عددان و في عام 1936 م عددان، تقر توقفت المجلة لمدة ثلاثة سنوات ثم استأنف الشيخ حسن البنا إصدارها في جويلية 1939م، و أصدر(7) أعداد خلال عامين، و في آخر ثلاثة أعداد فتصدرت عدد صفحات المجلة من (32-48) صفحة، و كان عددها الأخير في سبتمبر 1940م ثم توقفت المجلة عن الصدور[1].

3-المنار في نظر العلماء و المفسرين

حظيت مجلة المنار" بالإعجاب و نالت من المدح و الثناء، ما تقصر عن حصره ، بل من عجيب أمرها أنها نالت الاشادة و التنويه من المواقف و المخالف، المسلم و غير المسلم بها، المعاصر و المتأخر و يقول الأمير شكيب أرسلان "و أجدر بمجموعة " المنار" أنها تكون المعاملة الاسلامية الكبرى التي لا يستغني مسلم في هذا العصر على اقتنائها" .

-أما معلم رشيد رضا الأول الشيخ حسين الجسر، فعند اول ظهور لمجلة المنار خاطب تلميذه قائلا" و صلني كتابكم الكريم ... و دعوت لكم بالتوفيق، و أعقب له بالوصول بظهور المنار ساطعا بأنوار غربية مرغوبة، إلا أنها مؤلفة من أشعة قوية كادت تذهب بالأبصار" و قال الشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح في نونيته، مادحا المنار".

[1]- أحمد القططي، مرجع سابق، ص10.

نور يشع من المنار بالحكمة

فيضئ ليل جهالة العميان

و نراه يحي ما أمات أو لو الهوى

بمعارف كالعارض الهتان [1].

و ما ينبئنا بقيمة المنار العظيمة، و مدى الجهد الذي كان يبذله السيد محمد رشيد في تحريرها، أن كثيرا من الهيئات و الجماعات حاولت و أن تواصل الدرب الذي بدأه الشيخ في إصدار أعداد المجلة، إلا أن كل تلك المساعي جاءت بالفشل، و لم يكتب لها النجاح و يقول الاستاذ عبد الجليل عيسى" فحقا أن رشيد رضا أمه...، و غير ذلك من صنع رجل واحد، فإنه جاور ربه، فحاولت هيئات كبيرة أن تخرج للناس مجلة لسد فراغ المنار، فلم يستطيع أحد منهم على كثرتهم" ، و يقول فيكونت فليب دي طيرازي[2]: في كتابه (تاريخ الصحافة الاسلامية) يعد المنار بقدامه عهده و استمرار نشره منذ نشأته حتى الآن، رابع المجلات العربية في العالم ، و هي : المقتطف و المشرق في بيروت و الهلال و المنار في القاهرة[3].

[1]– محمد بن رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص ص 63-64.

[2]– فليب دي طيرازي: هو فليب بن نصر الله بن أنطوان دي طيرازي، مؤرخ و أديب لبناني، و لد ببيروت 1865م، تعلم في مدرسة البطرريكية، و يعد من أعظاء الجمع العالمين العربي و عين أمينا، و توفي بالعالية، و كتب كمبر من مجالات و الصحف –انظر: كحالة، ج1، ص 635.

[3]– محمد بن رمضان رمضاني: مرجع سابق: ص 65.

و هو يعتبر في القبيل في طليعة جميع المجالات الدينية الاسلامية بعناية منشئة للعلامة الشيخ محمد رشيد رضا، و لا تعلم مجلة إسلامية سواه للبحث هذا الشوط الطويل من حياتها، و بعد ما صدر المنار في أول عهده بتشكيل جريدة حوله صاحبه إلى مجلة شهرية لها شأنها و مقامها في المحيط الإسلامي[1].

و قال الأستاذ أنور الجندي "و كانت المنار" رائدة [2] حقا رسم الطريق الصحيح لصحافة الاسلامية من حيث عنايتها بجوانب مختلفة"

أما الشيخ الألباني "فنجد أن ذكر جميل الشيخ رشيد رضا عليه في توجه لعلم الحديث" عطف ذلك بالثناء على مجلة " المنار" واصفا إياها بأنها " أصبحت نواة طيبة لفتت أنظار المسلمين للعناية بأحاديث الرسول عليه السلام "

*- هذا ما تيسر قوله مما تعلق بحياة السيد رشيد رضا رحمه الله و مجلة " المنار" و قد قصدت في ذلك الايجاز، و أعرضت التفصيل، و اكتفيت بما يعطي لقارئ تصورا عاما عن الشيخ و مناره[3].

[1]-أنور الجندي، مرجع سابق ، ص 33.

[2]- محمد بن رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص 74.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 75-76

المبحث الثاني : الأهداف و المجلات الفكرية للمجلة

1-أهداف المجلة

-أهدافها: تتمثل أهداف مجلة المنار في النقاط التالية:

أ-في الميدان الديني: عمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة، و بيان الإسلام على الوجه الصحيح، من كل ما ألصق به من أفكار زورا أو نسب إليه جهلا، و غرورا، و يحارب الجحود كما و الجمود، فالإسلام قوة روحية تبحث على العمل و الإنتاج، و بهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي و التوازن العالمي، فهو يدعو إلى بناء حياة قائمة على حسن المعاملة و الإحترام، و التعاون على البر و التقوى[1] و ترمي إلى :

-الإصلاح الديني و الاجتماعي للأمة الإسلامية .

-اتفاق الإسلام مع العلم و العقل و موافقة لمصالح البشر في كل قطر و كل عنصر.

-و كانت المنار رائدة في رسم الطريق الصحيح للصحافة الإسلامية من حيث عنايتها بعدة جوانب مثل: دراسة العقيدة الإسلامية، و تفسير القرآن و السنة و الفقه و الفتوى.

-دراسة أحوال المسلمين في العالم الإسلامي كله، خاصة في معركتها المواجهة للاستعمار[2].

ب-في الميدان الثقافي: عمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي و إستثارة كنوز الثقافة العربية، و يدعو إلى ثقافة عصرية مشيعة بالتقدم و الرقى، و تدعو إلى الابتكار حتى

[1]- محمد بوزوزو، "المنار و أهدافه"، مرجع سابق، ص 2.

[2]- انور الجندي، مرجع سابق، ص ص،32-33.

تكون لنا إنتاج فكري جدير بالتقديم و الاعتبار، و الثقافة الحقة، و تعد عامل من عوامل التفاهم و التقارب، و توجيه سلوك البشري نحو الأمام[1].

-متابعة أحوال و نشاط الجمعيات الإسلامية في مصر و تونس و العالم الإسلامي.

- و قد عينت المنار بتقديم و عرض المؤلفات الإسلامية و تحديد الذات، و الاهتمام باللغة العربية و نشر قصائد السعر الجيد[2].

ج-في الميدان السياسي: عمل المنار في سبيل ما يسمونه، حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها" و هو تغيير اصطلحت عليه جميع الامم، و اعترف بمضمونه سائر الدول، و مضت على اعترافه وثائق عديدة، و لهذا يدعو إلى توحيد السياسة العربية خاصة و السياسة العربية و الإسلامية عامة، و هي لا تخلو من السياسة العالمية و التأثير فيها[3]، و الدعوة إلى مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية و للأمة الجزائرية و بناءها على أساس تعاون مثمر في دائرة احترام الذاتية و السيادة[4]

[1]- محمد بوزوزو، "المنار و أهدافه"، مرجع سابق، ص2.

[2]- أنور الجندي، مرجع سابق، ص33.

[3]-محمد بزوزو، مرجع سابق، ص2.

[4]- المرجع نفسه، ص2.

2- مجالاتها

عالجت مجلة المنار عدة قضايا اجتماعية و سياسية و تربوية أو اقتصادية و على أكثر من صعيد و خاضت في مختلف الميادين و المسائل العصرية كالطب و العمران، و الفلك و غيرها.

1-المجال السياسي: خاضت " المنار" في الكثير من أعدادها في الأوضاع، السياسية التي كانت تسود أقطار العالمين العربي و الاسلامي في تلك الفترة، و تنوعت مقالاتها بين التوصيف، و التشخيص و العلاج و تقديم الحلول.

2- المقالات التاريخية: اهتمت ببيان أهم محطات التاريخ الاسلامي و استخراج العبر من حوادثه.

3-التربية و التعليم: شملت طرائق التعليم الصحيحة، و في مناهج التدريس في البلاد العربية من الخلل، و كيفية إصلاحه، و إصلاح الأرض.

4-الجانب الاجتماعي: ركزت كتابات "المنار" على إبراز محاسن النظام الاقتصادي الاسلامي، و إعجاز تشريعاته في شؤون المال، و بيان فساد بعض الأنظمة الاقتصادية السائدة، و إيضاح الحكم الشرعي في بعض المسائل الجديدة الجديدة كالسندات و الياناصيب، و بعض المعاملات البنكية[1] ....

[1]-محمد بن رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص ص 59-60.

3-فنونها الصحفية

رغم أن المنار ليست مجلة إخبارية سياسية، بقدر ما هي مجلة دينية إصلاحية، لكنها استخدمت عدة فنون صحفية لتغطية موضوع فلسطين منها:

المقال : شارك في الكتابة بالإضافة إلى رشيد رضا ، أعلام الأمة من الأدباء و الشعراء و العلماء، أمثال: أحمد الإسكندري, وحفني ناصف، ومصطفى صادق الرافعي، ومصطفى لطفي المنفلوطي، وحافظ إبراهيم، وعبد المحسن الكاظمي، ومحمد روحي خالدي، وعبد القادر المغربي، وشكيب أرسلان، ومحمد الخضر حسين، ورفيق العظم، وملك حفني ناصف، وهؤلاء جميعا كانوا يتولون قيادة الفكر و توجيه الناس في معظم أنحاء العالم العربي.

الخبر: وقد تناولت أحداث مهمة: سياسية و إقتصادية وثقافية، تحت عنوان "أنباء العالم الإسلامي"، أو " باب الأخبار و الأراء"، وفي أحيان أخرى تحت عنوان "مقتطفات من الجرائد"، وفيه تستقي أخبار مهمة من الجرائد العربية و الأجنبية[1].

التقرير: وكانت تتخصص أحيانا صفحات كبيرة تصل إلى 20-30 صفحة لتغطية موضوع معين ،كان يشغل الجمهور في حينه .

الإعلان: وقد روجت المجلة من خلال باب "التقاريظ "للمطبوعات والجرائد والمجلات العربية التي كانت تصدر في حينه، وكان المسؤول عن هذا الباب يقوم بقراءة ما يصله من منشورات ويعلق عليه، ويقدمه للقراء بصورة مشوقة.

[1]-أريج أحمد القططي، مرجع سابق، ص7.

أ-مواضيعها

كانت المجلة تستهل عددها بتفسير القرآن الكريم، ثم تأتي (فتاوى المنار) وفيها إجابات عن أسئلة القراء ،ثم تأتي بعض المقالات الدينية أو الإجتماعية أو التاريخية ،ومن الأبواب الثابتة التي إلتزمت بها المجلة (المراسلة و المناضرة) و(وآثار علمية وأدبية)،و(الأخبار و اللآراء) ،و(تراجم الأعيان).وكان رشيد رضا يكتب أغلب ما ينشر في المنار ويقرر أن ما يكتب فيها دون إمضاء فهو له، وكان وراء ذلك همة عالية ،وزاد واسع من العلم .

ولم تقتصر المجلة ،على البحوث الدينية، بل نشرت كثيرا من المقالات عن السنن الكونية ،والطب والصحة ،وأفردت مساحات للأدب والشعر والقصة ،والبحث اللغوي ،وكانت تنقل عن المجالات الأخرى مثل:ا لمقتطف ، والمؤيد، وإلتزمت أمانة النقل[1].

ب-إخراجها

خرجت المجلة في حجم صفحاتها مشابه لمثيلاتها الصحف الإسلامية في القرن التاسع عشر من أمثال "الإسلام" و"الحياة" و "روضة المدارس" و "الأستاذ" و "جريدة المؤيد "،فكانت مساحة صفحتها(15×23 سم).

وعلى الغلاف ظهر اسم المجلة بخط الثلث بسمك كبير يصل إلى سبعة سنتمترات تقريبا, وتم تنويع بين بنطي 16,12 أبيض لجمع السطور التي تحوي معلومات عن المجلة, وتم جمع السطور في وسط الصفحة, واستخدم خط الثالث في كتابة إسم المنشئ المجلة(السيد محمد رشيد

[1]- الكومي، مرجع سابق، ص ص 105-106

رضا) ,كما استخدم بنط 18 أسود المصمم على قاعدة خط الثلث لجمع كلمتي "المجلد الأول"[1] و استخدم بنط 9 أسود لجمع اسم المطبعة التي طبعت بها المجلة في أسفل الصفحة ,وأحاطت صفحة الغلاف بإطار كامل من وحدات زخرفية.

وفي الصفحة الأولى للمجلة كتبت لافتة بإسم المجلة بالخط نفسه الذي به الإسم في صفحة الغلاف ،ولكنه أصغر حجما ،إذ يبلغ خمسة سنتميترات ،ثم جمع شعار المجلة (حديث الشريف) "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن للإسلام صوى و"منارا "كمنار الطريق ".ببنط 12 أبيض أسفل اللافتة مباشرة ،و جمعت آيتان قرآنيتان بشكل رئيسي على يمين اللافتة " يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر ألا أولو الألباب "[2] ، ويسارها " فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو اللألباب[3] ، ويلي رأس الصفحة من أسفلها "العنق" أو السطر الذي يحمل تاريخ صدور العدد ، وأحيط بجدول مزدوج في أعلاه و أسفله يتكون من خطين رفيعين متماثلين وكتبت عناوين المقالات بخط الثلث ، وتميز باب "فتاوى المنار " بكتابة عنوانه بالخط الفارسي ، أما العنوان الفرعي فيوضع بين قوسين مزخرفين ،وأحيانا يوضع تحته خط، ويشمل رأس الصفحة على رقم الصفحة ،وعنوان المقال ،ورقم الجزء و المجلد، وفي بعض الأحيان يختم المقال بهامش للتعليقات .

[1]- أحمد القططي، مرجع سابق، ص 8.

[2]- سورة البقرة الآية 269.

[3]- سورة الزمر الآية 16-17-18

أما عن الصور ،فقد خلت المجلة من الصور و الخرائط ، الا في حالات نادرة مثل :خريطة وصورة لجبل عرفات في مج20 ،الجزء الرابع ،وخريطة شعائر الحج في منى في مج 20 ،الجزء السابع ،وخريطة السكة الحديد في الدولة العثمانية في مجلة المنار : مج11[1] .

3- أبرز المحررين في المجلة

لقد ضمن الهيئة المحررة للمجلة نخبة من ألمع المثقفين و العلماء و كتاب العرب، و تنوعت مقلاتهم و كتاباتهم حسب تخصص كل واحد منهم، و من أبرز محرريها.

1-الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي[2]،الأمير شكيب أرسلان[3]، الأديب عبد القادر المغربي[4]،الشيخ عبد الحميد الزهراوي[5]،رفيق بيك العظم[6].

---

[1]-الكومي، مرجع سابق، ص 106.

[2]-مصطفى صادق الرافعي: كاتب، شاعر، أديب المشهور أصله من طرابلس، درس في الابتدائية منضور" عين كاتبا في المحكمة، ومن آثاره: تاريخ العرب، رسائل الأحزان، إعجاز القرآن، أنظر: كحالة، مرجع سابق، ج3، ص 867.

[3]- شكيب أرسلان، 1276-1946م، شكيب بن حمود بن حسين بن يوسف أرسلان ،حيث تعلم مبادئ القراءة و الكتابة، و من مؤلفانه: الحلل النفسية في الرحلة الأندلسية، أنظر: المرجع نفسه،ج1، ص 818.

[4]- عبد القادر المغربي: أديب لغوي، مفسر صحفي أصله من تونس و لد في مدينة الرادقية، رحل إلى بيروت، حيث تلقى هلوم الدين و اللغة من شيوخه، ثم رحل إلى بيروت، أنظر: نفسه، ج2،ص199.

[5]-الشيخ عبد الحميد الزهراوي: محمد شاكر إبراهيم الزهراوي، من زعماء النهضة السياسية في سورية، ولد بحمص1755م، صاحب جريدة المنبر، و من أبرز أعماله، الفقه و التصوف، إنشاء جريدة المعلومات التركية ، أنظر، نفسه،ج2،ص65.

[6]-رفيق بيك العظم: 1343-1925، مؤرخ و سياسي مشهور، ، شارك في السياسة الاسلامية، و في الكثير من الجمعيات ، أنظر: نفسه، ج1، ص 724.

المبحث الثالث: صدى المنار على العالم الإسلامي و أحوالها بعد وفاة مؤسسها

1-المنار بعد وفاة مؤسسها

و هكذا استمرت المنار في الصدور أربعين عاما حتى وفاة مؤسسها الشيخ محمد رشيد رضا في عام 1935م، حيث بذل كل ما في رسعه من أجل نجاحها وانتشارها واستمرارها، فكانت منارة للعلم و الإصلاح و الثقافة، و كانت سببا في شهرة السيد محمد رشيد رضا، و الأستاذ محمد عبده، و لقد وصلت اعداد المجلة المنار في تلك الفترة كافة أنحاء العالم الإسلامي حتى وصلت الهند و أند ونسيا، و بعد وفاة مؤسسها السيد محمد رشيد رضا توقفت المجلة عن الصدور لمدة سبعة أشهر، ثم بعد ذلك أسندت رئاسة تحريرها إلى الشيخ[1]"بهجت البيطار"[2]، فقام على تحريرها و إعادة إصدارها، و حاول إكمال التفسير الذي كان ينهض به الشيخ محمد رشيد رضا، فأتم تفسير سورة يوسف ثم توقفت المنار مرة أخرى لمدة تقترب من ثلاثة سنوات، ثم أسست أسرة الشيخ محمد رشيد رضا إصدار المجلة إلى الشيخ[3]" حسن البنا[4]" فأصدر منها ستة أعداد على مدى أربعة عشر شهرا ثم توقفت بعد ذلك في عام 1940م[5].

و أوضحت "المنار في عددها الثامن أسباب و احتجاجها عن القراء و تخفيض صفحاتها،

---

[1]- سعيد المطرقي، مرجع سابق،ص71.

[2]- بهجت البيطار: ولد بدمشق سنة1891م، تلقى مبادئ العلوم الدين و اللغة على يد والده الشيخ محمد عبده بهاء الدين، عمل بالخطابة و التدريس، و كان عضوا نشيط المجامع العلمية بالقاهرة و العراق، توفي سنة 1976م،أنظر: الزركلي،ط4،مرجع سابق،ص787.

[3]-المطرقي، مرجع سابق، ص 72.

[4]-حسن البانا: هو حسن أحمد بن عبد الرحمان البنا، مؤسس جماعة الأخوان المسلمين بمصر، ولد بمصر سنة 1907م،و كان خطيبا مفوها في الإرشاد و الوعظ، ولقب بالمرشد العام توفي سنة 1949، أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ص173.

[5]-المطرقي، مرجع سابق، ص 72.

و أشارت إلى التوقف لأسباب تعود إلى جهات الأمن، أو وفاة مؤسسيها، و هناك من يقول سعة إلى غلاء الورق، ثم صدر العددتان 9 و 10 (التاسع و العاشر) ثم توقف بعد ذلك في سيهير 1940، و يتبع الاعداد التي صدرت خلال فترة تولي حسن البنا، اصدار "المنار" يلاحظ أنه لم يصدر منها سوى ستة أعداد فقط على مدى أربعة عشر شهرا[1].

2- تأثير المنار في العالم الإسلامي

لقد شهد أهل البصيرة من الإفرنج[2] كما شهد خواص المسلمين بما كان للمنار من تأثيرها الإصلاحي، و الانقلاب العظيم في العالم الإسلامي ودونوها في بعض صحفهم و تصانيفهم، فتعد الثورة أسرع تأثيرا و أظهر، فقد تكون إثما العاجل، أكبر من نفعها الآجل، إن كانت الأمة غير مستفيدة للبناء عقب الهدم، و للدعوة النية للناس، و لا تجفي أمر على دعاتها و تأثيرها العميق، حتى الذين ينتفعون بها و يعملون بها، و لا سيما الذين يتلقونها عن تلاميذهم، و عمل اشربها قلوبهم على انتشارها و إشهارها و الاقتناع بها، عدم شعور بمصدرها، فقد استفاد بها عدد كبير واقتبسوا منها الحكمة، و أما صاحب المنار محمد رشيد رضا فإنه يروي كل ما سمعه بلفظه أو بمعناة، و كذا ما فهمه واستبسطه منه، و لذلك يقول الكثيرون، و كتب بعضهم في الصحف أنه لو لا صاحب المنار لصناع أكثر علم الشيخ محمد عبده، و حكمته و جعل اصلاحه و تاريخه، صدرت المنار و الناس في شوق إلى معرفة دينهم و التطلع إلى التقدم

[1]-أريج أحمد القططي، "فلسطين في مجلة المنار"، مرجع سابق، ص 22.

[2]-الافرنج: إسم اطلقه العرب على الأروبين بعد الحروب الصلبية في الشرق،10-05-12:13،2018 يوم https:/www.almaany.com

و الإصلاح، فلقيت ترحيبا حذرا في أول صدورها و توجست منها الدولة العثمانية لجرأتها في العرض، و تناولها موضوعات جديدة، فمنعت دخولها في بعض بلدانها، غير أنها أخذت طريقها تدريجيا إلى الناس و زاد إقبالهم عليها و كثر المشتركون فيها، و أصبحت طريقتها في الكتابة و التحرير نموذجا تحتذيه كثير من الصحف الإسلامية و لم يكن العام الثاني عشر من عمرها يمر عليها و إلا و تدعمت مكانتها و تبؤة ما تستحق من مكانة و تقدير و تنافس الناس في إقتناء أعدادها القديمة و الجديدة و بيعت الأعداد الاولى بأضعاف ثمنها[1].

ووقع هذا بعينه من الذين استفادوا بالمنار من رواية و رأي يوما حقوقه من حكمة، و منهم الكثيرون من علماء من الأزهر الذين يعتمدون على تفسيره في درو سهم و محاضراتهم، ومقالاتهم في المجلات، و كان لتأثير المنار في العالم الإسلامي صدى كبير نال اهتمام واسع في كل : بلاد شمال إفريقيا، و أند ونسيا منها: شهادة مستشرق هولندي "بتأثير المنار[2] " و لم يشرف بلادهم و في خارجها"، حيث رأو الإسلام توريد يد لم يروا فيه مثالا لتشيدوا الجمود، و رأوه لا يزال الدين المختارين الأديان[3]، و حامل المثل العليا لكل زمان مضى و المثل الجديدة لكل زمان آت، و هو شاب متجدد الشباب حامل لواء كل تقدم، شديد في تسامح ورفق[4]، و قد أصبحوا الذين اقتبسوا من نور (المنار) منارات صغرى في اندونسيا ، و عملوا على إنشاء مجلات متشابهة و كان من بين أهدافهم هي ، حركتهم التجديدية، و لقد كان محمد رشيد رضا

[1]– العدوي ،مرجع سابق،ص66.

[2]–رشيد رضا، "المنار و الأزهر"، مرجع سابق، ص ص260–261.

[3]–عبد العزيز الكومي، مرجع سابق، ص 98.

[4]– الكومي، نفسه، ص 98.

صاحب الرسالة قد لقي في سبيلها غنى واضطهادا احتمله صابرا، فقد منعت الحكومة العثمانية دخول المنار إلى سوريا و أمرت بجمع نسخه و إحراقه، و أخيرا نجد المنار نال إهتمام كبير في مختلف الأوساط الإسلامية، و بدل ذلك على ما كانت تأتيه من رسائل من مختلف أنحاء العالم، و قد درس مؤلفو كتاب، "وجهة الإسلام" في بعض الأقطار العربية و قرروا أن تكون مدرسة فكرية تابعة المنار في هذه الأقطار[1].

وصار لها مؤيدون و محبون و لم تقتصر المجلة على البحوث الدينية فقط، بل نشرت الكثير من المقالات في الطب و الصحة و أفردت مساحات للأدب و الشعر و القصص الطريفة، و البحث اللغوي، و كانت تنقل عن المجلات الأخرى عيون مقلاتها و بحوثها مثل: مجلة المقتطف التزمت أمانة النقل فكانت تذكر المصدر الذي أخذت عنه[2].

و شارك الشيخ محمد رشيد رضا في كتابة المنار "أعلام الأمة" من أدباء و شعراء و علماء، أمثال مصطفى الصادق الرافعي و عبد القادر المغربي، و شكيب أرسلان و رفيق عظم، و هؤولاء جميعا كانوا يتولون قيادة الفكر و توجيه الناس في معظم العالم العربي[3].

و في الأخير نستنتج أن مجلة المنار وظفت صفحاتها لخدمة القضايا الإسلامية، و ما نشرته وصل إلى شتى أقطار العالم الاسلامي، و له مصداقية كبيرة عند عموم المسلمين، فأصبحت مدرسة جامعة لبيار لإحياء و التجديد و لقد تغير منطلق الحركات الإسلامية الجماهرية.

---

[1]– الكومي، مرجع سابق ، ص 99.

[2]–العدوي، مرجع سابق، ص 106.

[3]– المرجع نفسه، ص 106.

الفصل الثالث

موقف محمد رشيد رضا من الدولة العثمانية

*المبحث الأول : موقفه من السلطان عبد الحميد الثاني.

*المبحث الثاني: دعوته إلى إصلاح الحكومة المركزية من خلال جمعية الشورى العثمانية

* المبحث الثالث: موقفه من سياسة الاتحاديين .

*المبحث الرابع: دعوته إلى حزب اللامركزية الإدارية العثمانية.

أعتبرت الدولة العثمانية هي الجامعة الحقيقية لكافة المسلمين حيث إتسمت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بعدة تحولات جذرية و عميقة و تأسست فيها عدة جمعيات كجمعية الشورى العثمانية التي بدأت في إرسال منشوراتها السرية إلى سائر أرجاء البلاد العثمانية، كما أعقبت بعد ذلك جمعية الإتحاد و الترقي التي كانت تسعى جعل الدولة العثمانية دولة تركية محصنة في سياستها و إدارتها التي قوبلت بالعصيان و المناداة بلامركزية التي تهدف إلى توحيد الرأي العام العربي واقفا في وجه الإتحادين.

-تأبيده للسلطان عبد الحميد الثاني

الواقع أن القراءة المتأنية لصفحات مجلة المنار، و مؤلفات الشيخ تبرز أن موقف محمد رشيد رضا من السلطان عبد الحميد الثاني[1]، تراوحت بين المدح و القدح، أو بالدفاع عنه و الانتصار له، و قد حدث ذلك في ظل أحداث مختلفة ، أثرت بشكل بارز على تفكيره و مواقفه[2]، و رغم أن الشيخ محمد عبده كان قد أبدى له مهمة للإشتغال بالسياسة، لأن مصلحته تقتضي عدم زيادة أعداء الدولة، رغم أن الأخير أكد مرار أن دعوته الإصلاحية تتركز على الجانب التربوي و التعليمي و الاجتماعي[3]، و على طريقة شعراء البلاط في العصور الاسلامية فقد جاءت مجموعة من الأبيات مدح فيها السلطان:

---

[1]-عبد الحميد الثاني:1842-1918م، هو سلطان عثماني، يعتبر احد أشهر السلاطين بني عثمان و أكثرهم حنكة و دهاء و أشدهم مقاومة للتدخل العربي في الشؤون الإمبراطوية المتداعية للسقوط، تولى عرش الدولة و هو في الرابع و الثلاثين من عمره ،تلقى دروسه خلال فترة إمارته على أيدي الشخصيات التالية، أمير لیواء باشا، و أمير لیواء بيك، أنضر: البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، موسوعة التراجم، لأشهر أعلام العرب و الأجانب المقدمة و المحدثين، مستنقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملاين، بيروت،ص 281.

[2]- محمد رشيد رضا، "العرب و الأتراك"، مجلة المنار، م12، ج1، القاهرة، 1909، ص 91.

[3]- رضا،" فاتحة السنة الأولى"، مجلة المنار، م1،ج1، القاهرة شوال 1315هـ، 1898م.

هـــل كعبـــد الحميـــد يليـــق مليـك

اتـــؤمن عـــهد آل أميـــة

عمـــري عدالـــة علـــوي

سطـــوة، وسمـــات عثمـانيـة

ســـار ..... مكلـــه وكـــلاء

مثلـــوا نـــور عدلـــة للرعيـــة [1]

وذهب أحد المؤرخين أن محمد رشيد رضا حول المنار إلى وسيلة شهرية للدفاع عن السلطان عبد الحميد الثاني، من خلال مجموعة من المظاهر، كان من أبرزها الثناء على المشاريع و منها السكة الحديدية، بدأ العمل فيها عام 1909م، و كتب في هذا الإطار مقاله، بعنوان "المشروع الحميدي الاعظم"[2].

واعتبره علامة بارزة على قدرة الدولة في تنفيذ المشاريع الكبرى دون الاستعانة بالحكومات الاجنبية[3]،و الواقع أن استقراء العلاقات التي كانت تربط السكان الجزيرة العربية بالدولة العثمانية، و التي كانت تتميز بالتوتر، و الصراع و الحروب، و الانتفاضات المستمرة، تؤكد أن السلطان كان يهدف من خلال المشروع تعزيز مكانته، كخليفة المسلمين و هذا ما دفعه إلى إنجاز سكة حديدية بالحجاز من أجل إقامة خلافة عربية بها[4] و الثناء على السلطان عبد

[1]–رضا، "الشعر و الشعراء"، مجلة المنار، م1، ج11، القاهرة 1898م، ص 198.

[2]– رضا،" المشروع الحميدي الأعظم"، مجلة المنار/ م3، ج 14، القاهرة 1900، ص 314.

[3]– رضا، مصدر نفسه، ص 317.

[4]–محمد رشيد رضا، "الانقلاب العثماني الميدمون، و خلع عبد الحميد"، مجلة المنار، م12،ج4، القاهرة 1909، ص 312.

الحميد الثاني و إظهار مآثره، و إبراز اهتماماته، من خلال إنشاء المدارس و المعاهد لمعهد تدريب الوعاظ و المرشدين الذين قاموا بإعداد دعاة الجامعة الاسلامية و إنشاء مدرسة العشائر بالإستانة [1] و أيضا المبالغة في إبراز مزاياه و نيل أخلاقه و كرمه[2].

إن هذه المواقف المؤيدة بدون حفظ أبداها رشيد رضا على السلطان عبد الحميد الثاني، لعل أي باحث بتساؤل عن الأسباب و الدوافع التي جعلته يقف رغم كثرة الأخطاء التي إرتكبها و الوظائف التي اقترفها، و السياسة الاستبدادية التي مارسها منذ توليه زمام الحكم.

و يذهب المراكشي عند مناقشة التي دلت محمد رشيد رضا على تأييد السلطان عبد الحميد الثاني، و أهم الدلائل يمكن ابرازها في ما يلي:

1-كان يعتبر السلطان رمزا للخلافة الإسلامية و المثل الشرعي و حامي الدين الاسلامي.

2-الترويج لمجلة (المنار) من أجل انتشارها، و التحرر من القيود و التضيق، و المنع الذي تعرض له، مما قد تعرض له من موقف عدائي من طرف الدولة العثمانية.

3-حرصه على قضائه شؤونه الخاصة و مشاريعه الإصلاحية منها خصوصا مدرسة الدعوة و الارشاد التي عمل على إنشائها خاصة بعد وفاة شيخه[3].

و يبدو أن رشيد رضا كان يتابع أستاذه محمد عبده، الذي كان يرى أن الرابطة العثمانية تمثل قوة المسلمين و الاسلام، رغم أن البعض حاول أن يفسد العلاقة بين السلطان و الشيخ من خلال تزوير الرسائل[1].

---

[1]- محمد رشيد رضا، "مآثر مولانا الخليفة و السلطان الأعظم"، مجلة المنار، م3، ج8، القاهرة،1900، ص 187.

[2]- محمد رشيد رضا، "سخاء السلطان على رجال الدولة و المابين"، مجلة المنار، المنار م4، ج 16، 1901، ص 634.

[3]- محمد رشيد رضا، "فاتحة السنة الأولى"، مصدر سابق، ص 14.

و إلى جانب آخر نجده ثار على جمعية الإتحاد و الترقي التي خلعت السلطان عبد الحميد ووصفها بأنها جمعية الأحمرين الدم و الذهب[2].

لقد شكلت سنة 1905م، تحولا جذريا عن مواقف الشيخ سياسته إذا بعد وفاة الشيخ محمد عبده، بدأ يتكلم في سلسلة من المقالات كتبها في المنار عن الشورى، و بدأ يطالب بضرورة إزالة النظام الاستبدادي رغم ما سبب له ذلك من مضايقة من قبل العثمانيين، و قد سعى في هذا السياق غلى الجمع بين الآراء الإصلاحية، و ذلك بالعمل في سبيل الإصلاح الديني و التربوي، على الشيخ الإمام عبده، و الجهاد في سبيل الإصلاح السياسي على الشيخ الأفغاني.

و مع اتساع دائرة المعارضة للسلطة العثمانية، و تضخم نزعة الاستبداد لديها، واشتداد استخدام العنف و القوة و اتجاه الآراء الجديدة و الذي أصبح يتعرض له محمد رشيد رضا، انطلاقا من سياسة الوعد و الوعيد، و اسلوب التصنيف و التهديد، و كان عليه أن يرتبط بأحد خيارين إما أن يتحول إلى بوق السلطان و صدى صوته، و ما يتبع ذلك من مداهنة و تبيض لصورته، و تلميع سياسته، و إما أن يتابع منهجه على متابعة البدع و الخرفات و الدعوى و الشورى و العدالة[3].

---

[1]–محمد رشيد رضا، "فاتحة السنة الثانية عشر"، مجلة المنار، م12، ج1، القاهرة، 1909م ، ص 10

[2]– رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص 32.

[3]–سمير ابو حمدان، الشيخ رضا الخطاب الاسلامي المعتمد، ب ط، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1992، ص ص42–43.

فقد رأى محمد رشيد رضا أن السلطان عبد الحميد الثاني تلقى تعليما منتظما في القصر السلطاني على أيدي نخبة مختارة من أشهر رجالات زمنه علما و خلقا و قد تعلم من اللغات العربية و الفارسية، و درس التاريخ و أحب الأدب و تعمق في علم التصوف، و تظفر بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية، و تدرب على استخدام الأسلحة، و كان مهتما بالسياسة العالمية، و يتابع الأخبار عن موقع بلاده منها بعناية فائقة ودقة نادرة[1].

إضافة إلى بناء شبكات من المدارس الابتدائية و الثانوية و العسكري، كما أقدم على بناء شبكة من السكك الحديدية و التلغرافية، و إعادة تنظيم وزارة العدل، كما عمل على تطوير المحاكم المدنية و التجارية و الجنائية، و بالإضافة إلى أتوقراطية كان عبد الحميد آخر السلاطين الحقيقين للإمبراطورية، عرفت برجل أوربا المريض، لمدة طويلة من الزمن، و كانت موضع أطماع الدول الأوربية في عصر امتداد الهيمنة الإمبريالية[2].

3-انقلابه على السلطان عبد الحميد الثاني

يأخذ دعم و تأييد محمد رشيد رضا للسلطان عبد الحميد الثاني، طابع الديمومة و الاستمرارية، فقد شكلت ثورة 1908م، و ما أعقبها من أحداث حقيقية نتيجة تحول موقفه بشكل جذري، فقد مهد لذلك مجموعة من المواقف منها، مثل معارضة نظام حكمه المركزي،

[1]- علي محمد محمد الصلابي، عوامل الدولة العثمانية النهوض و أسباب السقوط، ط1، دار التوزيع و النشر شركة الأمل الاسلامية، 1842هـ،2001مـ، ص399.

[2]- عبد الوهاب الكيالي و آخرون، موسوعة السياسية، ج3،ط3، المؤسسة العربية، للدراسات و النشر، دار الهدى، بيروت، 1985م، د س، بيروت ص ص810-811.

(فقد دفع به لتأسيس جمعية الشورى العثمانية)، كأسلوب المعارضة و أداة لترسيخ الديمقراطية[1]، و الدارس لفترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني و رؤية رشيد رضا له، يدرك أن له أسباب متعددة أدت إلى إبراز ذلك التحول لعل من أهمها اعتماده على نظام متكامل بين النفي و التهجين، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة، و معاناة العرب منها، و التنكير بأهلها، كل هذه الأسباب جعلته يعادي السلطان[2]، و لتوضيح ذلك أهم الأسباب التي ساءت إلى تقويض أركان الدولة و إضعافها:

أكد الشيخ أن السلطان ألحق الخلل، و لم يعد أحد يقرضه قرض إلا بضمان مورد من مواردها، كما أنه كان يطور قطاع المواصلات إلا من خلال سكة حديدية بالحجاز، أو ما يمنح به من امتيازات السكك الحديدية للأجانب[3]، و أصبحت ضعيفة في المجال العسكري بسبب مقاومة التعليم العسكري للدولة، واعتماده الكلي على مستشارين عسكرين أجانب[4].

و أعطى للتعليم قيمة صغيرة، وانتشرت في السنوات الأخيرة في فترة حكمه ظاهرة تفتيش الحكومة لبيوت الناس، و أخذ الكتب منها، و معاقبة أصحابها، ولذلك اضطر الناس إلى إحراق كتبهم، و نتيجة أن أحرق في سوريا عشرات الألوف في الأسفار القديمة و الحديثة في سنة واحدة، ، حيث جعل أكثر المدارس ملاعب للأطفال،....إلخ.

[1]–محمد رشيد رضا، "الاحتفال لتذاكر تأسيس الدولة العثمانية"، مجلة المنار، م6،ج22، القاهرة،16 ذي حجة 1321، 3فيفري في 1904،ص880.

[2]– محمد رشيد رضا، "باب الأخبار و الآراء"، مجلة المنار، م12، ج 9، القاهرة، أكتوبر 1909،ص706.

[3]–رشيد رضا،" الانقلاب العثماني الميمون"، مصدر سابق، ص ص310–311.

[4]–المصدر نفسه، ص ص 313–316.

و اللافت الانتباه أن رشيد رضا لم يكن الوحيد الذي تم تصنيفه ضمن تيار الداعية الرابطة العثمانية، الذي انقلب على السلطان عبد الحميد الثاني ، فزميله رفيق العظم الذي ظل قبل الثورة مدافعا عن السلطان ، هو آخر شن عليه أدلة صحفية وصفه من خلالها بأنه كان مناهضا للدستور و مستغلا للإسلام لخدمة أغراضه الشخصية[1].

غير أنه ما كان راضيا عن السلطان عبد الحميد لما عليه هذا الأخير من استبداد و ظلم و لذا فرح بمجيئ السلطان" محمد رشاد"[2]و خلع السلطان عبد الحميد الثاني[3]، و إذا كان دعاة الاصلاح الأتراك قد عانوا ما عانوا من الاضطهاد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، و بذلوا ما في وسعهم للقضاء على عهده، فقد شاركهم العديد من المفكرين العرب الأحرار في دعوتهم تلك، و هاجر أحد النواب العرب في مجلس المبعوثان و هو خليل غانم" مع أحمد رضا و غيره من رجال تركيا الفتاة[4]، و هذا ما أدى إلى فضح السلطان عبد الحميد الثاني[5].

و بدأ رشيد رضا إتجاها جديدا على صفحات المنار و هو مهاجمة الدولة العثمانية، و سياسة السلطان عبد الحميد و مخاطبا أحرار العثمانيين الراغبين في العدل و المساواة،

---

[1]–محمد رشيد رضا،" الانقلاب الميمون و أثر السلطان عبد الحميد في الدولة و مقاومته للدستور"، مجلة المنار،"م12،ج5 القاهرة 1909،ص ص342–343.

[2]– محمد رشاد: هو السلطان الخامس و ثلاثون للدولة العثمانية، تولى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني 1909م، و كان عمره خمسة و ستون عاما، و عمه السلطان عبد المجيد الثاني، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ص 102.

[3]–رمضان رمضاني، مرجع سابق، ص29.

[4]–تركيا الفتاة: هي إتحاد لمجموعات مؤيدة لإصلاح الإدارة في الدولة العثمانية، و كانت بدايتها كممانعة للسلطة المطلقة للسلطان عبد الحميد الثاني، عند تأسيس جمعية الاتحاد و الترقي، حيث ضمن الجمعية معظم أعضاء تركيا الفتاة، أنظر: نفسه، ص 113.

[5]– علي محافظة، مرجع سابق، ص 102.

و أوضح رشيد رضا بذلك أن هدفه من ثمار تجاربه، و ليس من وحي أحد، و أنه لا يعمل إلا إبتغاء الحق و خدمة الامة الإسلامية و العربية، و لم يلبث جهاد محمد رشيد رضا في هذا الميدان السياسي أنه أتى بثمرة ناضجة عظمى، قوامها الإطاحة بإستبداد السلطان عبد الحمد الثاني، ثم خلعه نفسه عن العرش، إذ إستطاعت جمعية الإتحاد و الترقي أن تقوم بثورة ضد هذا السلطان،و بدأت تعمل على حكم الدولة حكما دستوري، و كان رشيد رضا قد لمس بنفسه أن السلطة الجديدة في الدولة العثمانية تسير على سياسة أشد تعسفا بالعرب من سياسة السلطان عبد الحميد نفسه.

المبحث الثاني: دعوته إلى إصلاح الحكومة المركزية من خلال جمعية الشورى العثمانية

1-دور محمد رشيد رضا من خلال جمعية الشورى العثمانية

تألفت جمعية الشورى العثمانية[1] سنة 1908م بمصر، و كان رشيد رضا أحد مؤسيسها، و كان الغرض منها إتحاد الشعوب العثمانية على إختلاف أجناسها و مللها و السعي لجعل الحكومة العثمانية حكومة شورية[2]، و كان يرى أن الغرض من وراء إنشاء جمعية الشورى العثمانية من أجل جمع كلمة العثمانيين على إستبدال حكومة الشورى العثمانية بحكومة

[1]-تألفت هذه الجمعية في القاهرة، من أفراد من العرب و الترك و الروم ، و الغرض منها إتحاد الشعوب العثمانية، على إختلاف أجناسها و مللها في السعي لجعل الحكومة شورى و عدل و هذه هي الطريقة المثلى في صيانة الدولة من التمزيق بإختلاف الذي هو ظهير الإستبداد، و التفرق الذي هو ظهير الإستعباد، أنظر: محمد رشيد رضا، "باب الاخبار والأراء"،ج12،م9، المحرم 1324هـ فيفري 1907، ص ص901-902.

[2]- هزرشي بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا، و الدولة العثمانية، رسالة ماجيستير، منشورة، جامعة زائر،(1424هإلى 1925هـ)، (2003م إلى 2004م)، ص 22.

المستبدين، لعلمنا أن جمعية الإتحاد و الترقي[1] هي خاصة بالمسلمين و يرى أن النشاط هذه الجمعية لم يكن مقصورا على مصر وحدها التي كانت آنذات مؤهلا للأحرار و ملاذا لهم، بل تعداد لقلب الإستانة و مناطق أخرى، حيث كانت ترسل مناشيرها ، لذلك يقول: لو أنشأنا جمعية سياسية سرية لمجاهدة إستبداد عبد الحميد و جعلنا لها جريدة خاصة لسميناها بإسم (الشورى العثمانية)، و كنا نعزز الجريدة بمنشورات سرية يوزعها عمال مخصوصون في الإستانة و الاناظول بنفقة من الجمعية، و كانت هذه الجمعية تطالب السلطان عبد الحميد بإعادة مجلس المبعوثان و إشراك الامة في الحكم[2].

حيث عدد محمد رشيد رضا البنود الأساسية لجمعية الشورى العثمانية:

-تأليف الجمعية لجمع سكان المملكة العثمانية بإسم جمعية الشورى العثمانية حيث لخصها في المواد التالية:

1-تأسست هذه الجمعية من اجل جعل الحكومة العثمانية دستورية شورية بالفعل .

2-أن الجمعية تبذل ما في وسعها للوصول إلى غرضها بكل الوسائل المشروحة.

3-أن جمعية الشورى العثمانية تتألف من العثمانيين من غير الإلتفاف للدين و السنة.

4-يكون للجمعية اللجنة المركزية الاصلية تقوم بوضع نظامات الجمعية و وقوانينها و بنودها

5-أن فروع الجمعية تكون كلها تابعة في أعمالها للجنة الكبرى المعروفة بإسم اللجنة المركزية الأصلية.

---

[1]-جمعية الإتحاد و الترقي: نشأة في تركيا، كحركة مناوئة للإستبداد و منادية بالتجدد و التحديث في الدولة العثمانية، و ركزت على النشاط الفكري ثم التدرج في العمل، أنظر: عبد الوهاب،ج2، مرجع سابق، ص 81.

[2]-صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص16.

و لكن رشيد دعوته واضحة للشورى و مناداته برفض الإستبداد لم يوضح لنا الطرق التي يجب أن يسلكها الشعب في مقاومته للإستبداد الإستعماري و لا في مكافحة الإستبداد الحاكم، و إنما إتخذ مبدأ شورى أساسي يقوم على التربية و التعليم[1].

2- موقفه من سياسة الاتحادية

كانت مرحلة حكم الاتحاديين هي المرحلة الثانية بعد سقوط السلطان عبد الحميد سنة 1908م، لها طابع خاص حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م[2].

فقد كان الشيخ محمد رشيد رضا مع الاتحادين أو من الاتحادين و معهم طوال هذه الفترة و بدأ الهجوم على السلطان و إعلان الإعجاب بالاتحادين في حماسه[3].

فسافر السيد محمد رشيد رضا إلى الاستانة للإتصال بحكومة الاتحادين و أمضى هناك عاما كاملا للسعي ، في شأن الوحدة بين العرب و الترك و حماية اللغة العربية و لكنة أحس بأنهم يراوغونه و عاد دون أن تحقق مساعيه أي تقدم يذكر[4].

فقد تولى السلطنة و الخلافة بعد السلطان عبد الحميد الثاني أخوه محمد رشاد إلا أنه في الحقيقة لا يملك أي سلطة فعليه، و إنما السلطة أصبحت بيد جمعية الاتحاد و الترقي و غدت الحكومة العثمانية تركية في مضمونها و إسلامية في رابطتها، فقد تأثرت هذه الجمعية بقوة الأفكار القومية الطورانية التي تدعو إلى تحرير كل الأتراك، مدعين أن الشعوب الاسلامية في

[1]-رضا ، "باب الأخبار و الأراء"، مصدر سابق، ص903.

[2]-أنور الجندي مرجع سابق،ص214.

[3]- الجندي، مرجع نفسه، ص 217.

[4]- نفسه،218.

الأناضول و آسيا الوسطى تشكل أمة واحدة، و هي الأفكار التي تطورت أخيرا بمجهودات بعض كتاب الجمعية و على رأسها كوهين اليهودي و الكاتب التركي الشهير فيما كوب آلب، فاتبعت سياسة التتريك[1] ، و ذلك بجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة و إن كانت تقتضي اللغة العربية إلى جانبها فذكرت حركة الدعوة إلى القومية العربية في مواجهتها حركة التتريك[2]، حيث وصف محمد رشيد رضا سياسة الاتحاد و الترقي، معاشرتهم فمنهم العلماء و الوجهاء و الادباء و الضباط و رجال الحكومة و غيرهم فمنهم الاتحادي و غير الاتحادي فاستفاد منهم بعدة مسائل منها:

1-أن السلطان غير راض من الأحوال العامة، و ينتظر أن تغيرها من الحوادث إلى أحسن مما عليه.

2-إن بعض زعماء الاتحاد و الترقي يريدون أن تبقى الدولة في أيديهم يديرونها كما يقررون فيما بينهم و يكون رجالهم في وزارات الباب العالي، وسائل المصالح.

3-يجب على كل وزير و رئيس عمل منهم أن ينقذ كل ما تقرو اللجنة العليا للجمعية في الحكومة.

4-يديرون نظام حزبهم في المجلس بطريقة تجعله آلة في ايدي من فيه من زعماء الجمعية، مثل رحمي بك وجاويد بك و خليل بك و من يليهم في النفوذ كجاهد بك و إسماعيل حقي بك،

[1]-سياسية التتريك: هي سياسة التي مارسها الإتحاديون، تدعوا لجعل السيادة للعنصر التركي، على غيره من العناصر الأخرى المألفة للدولة، و من بينها العرب و تمجيد العنصر التركي، أنظر: نبهان، مرجع سابق، ص85.

[2]- محمد الصلابي، مرجع سابق،465.

فإذا اتفق هؤلاء مع لجنة سلانيك على أمر جمعوا حزبهم للمذاكرة فيه و هو متفق عليه بين الزعماء، و من نظام حزبهم أنه إذا قرأ أمرا في جلسة وجب على الباقين إتباعهم يعتبر مناقشة.

5-أن هؤلاء الزعماء كلهم من شيعة الماسون يجتهدون في نشرها و جعل رجال الحكومة من أعضائها، و هذا للفصل بين السياسة و الدين و تجريد السلطان من حق الخلافة الاسلامية.

6-أن من لوازم تشيعهم للماسونية قوة نفوذ اليهود فيهم و في الدولة و ذلك يقضي إلى فوز الجمعية الصهيونية في استعمار بلاد فلسطين[1].

إن من مقاصد الأساسية الجمعية الاتحاد و الترقي إحياء الحسينة التركية و تقويمها لتوجد منها أمة تركية، كدول أوربا في عزتها و حضارتها و كانوا يظنون أنهم يستعطون بقوة الدولة أن يتركوا جميع الأجناس العثمانية في البلاد و الحضرية القابلة للعمران و يجعلوا سائر البلاد مستعمرات ليس لها[2] .

و كذلك وجه الشيخ نقدا لمقاصد زعماء جمعية الاتحاد و الترقي جعل السيادة و السلطة في المملكة العثمانية للشعب التركي و التوسل بقوة الدولة إلى إضعاف اللغة العربية و إماتتها في المملكة، و تتريك العرب مع إبقائهم ضعفاء بالجهل و الضغط و ذبذبة اللسان، و منع الالبانيين و الأكراد من تدوين لغتهم و جعلها لغة عملية، و هذا من المقاصد السرية التي لا يعترفون بها على استعجالهم بتنفيذ بالعمل و بكتابة جريدة طنيين[3].

---

[1]- محمد رشيد رضا، "الجمعية الإتحاد، مقاصدها و سياستها"، مصدر سابق، ص 269.

[2]- محمد رشيد رضا،" الحسينات في المملكة العثمانية و تتريك عناصرها" مجلة المنار ،ج 7، م 17، ص 534.

[3]- محمد رشيد رضا، "جمعية الاتحاد مقاصدها و سياستها"، مصدر سابق، ص300.

و كذلك من زعماء الاتحاديون أن تكون دولة العثمانية دولة تركية محضى فرنسية في سياستها و إدارتها، و كان من وسائل هذا المقصد العظيم عندهم إضعاف ماعدا الترك من الشعوب القوية التي تتألف منها هذه الدولة كالعرب[1].

فثبت للاتحادين ضرر هذه التجربة، من محاولة التتريك شعوب المملكة و كان من نتائجها المشؤومة الفتنة الألبانية، فالحرب البلقانية العثمانية، فرجعوا عن فكرة تعميم التتريك الشعوب كلها إلى الاكتفاء بتتريك الضعيف منها، ثم بتقوية اللغة التركية في جميع البلاد العثمانية، و ترتب هذا ترك الضغط الساسي على المستيقظين من الشعوب الكبيرة[2].

فقام الشيخ رشيد بشرح جملة من مطالب المصلحين من الاتحادين مصدقة لجميع ما كان عمله في الاستانة من حقيقة ما عليه زعماء الاتحاد و تأثير سياستهم، و هي عشرة مطالب ضرروها هي:

1-أن لا يسعى المبعوثون إلى الامتيازات و المنافع لأنفسهم و لا لغيرهم.

2-أن لا يقبل المبعوثون وظائف الحكومة و أعمالها.

3-أن يكون قبول أحد المبعوثين نظارة من النظارات بقرار الثلثين من طرفه الأكثرية و يكون إعطاء الرأي بالطريقة السرية.

4- أن يعتني بمسألة اتحاد العناصر و أن يبذل الجهد في سبيل ترقي الزراعة و الصناعة و التجارة و المعارف.

5- أن يغنى بتنفيذ القوانين و بالمراقبة على النظار.

---

[1]- محمد رشيد رضا، "الاصلاح و الاتفاق بين الإتحادين و العرب"، مجلة المنار ،ج8،م16، ص 624.

[2]- محمد رشيد رضا، "إستمالة الاتحادين للعرب"، مجلة المنار، ج7، م 17 ، ص 525.

6-أن يحافظ على الآداب و الأخلاق العمومية و الدينية مع الاقتباس من المدينة الأوربية.

7- أن يحافظ على عادات السلف ضمن دائرة القانون الأساسي.

8- أن يجعل بقانون قصب و عزل عمال الحكومة الموظفين[1].

9- أن يعدل القانون الأساسي بعض المواد المتعلقة بحقوق الخلافة و السلطة.

10- أن تقاوم مقاصد الجمعيات المؤسسة على السر.

فكل مطلب من هذه المطالب حجة على الاتحادين الذين كانوا يصفون جمعيتهم بالجمعية المقدسة.

و أن زعيمهم كان يقول، أنه يجب أن يمشي وراء فرنسة في كل خطوة و تتبعها في الأمور المعنوية جميعا[2].

المبحث الثالث: دعوته إلى حزب اللامركزية الإدارية العثمانية

1-موقفه من الحزب اللامركزية

إتجاه اللامركزية الذي مثله الأمير صباح الدين حفيد السلطان عبد الحميد الثاني، من خلال جمعية التثبيت الشخصي و عدم المركزية[3]، و يعرفها محمد رشيد رضا بأنها، عبارة عن جعل الإدارة الداخلية لكل ولاية أو قطر من المملكة الواحدة، في أيدي أهل تلك الولاية، و تكون رابطتهم بمركز الحكومة العام في الأمور العامة كلها كالسياسة الخارجية و الحربية بمركز

[1]- محمد رشيد رضا،" مطالب المصلحين من حزب الإتحاد"، مجلة المنار، ج4، م14، مصدر الاثنين29 المحرم 1329، 30 يناير سنة 1389هـ/1911،ص 271.

[2]- محمد رشيد رضا،" مطالب المصلحين من حزب الاتحاد"، مصدر سابق، ص 272.

[3]- عماد عبد الإسلام رؤوف، الجمعيات العربية و فكرها القومي المستقبل العربي، السنة الثامنة، العدد 81، 1785، ص 112.

و مصلحي البريد و البرق[1]، سبب الوضع المتردي الذي عاشته الإمبراطورية العثمانية أدى إلى ظهورها في فترة مطلع القرن التاسع عشر حيث كان جوهرها يدور حول مشكلة الاستبداد فعرفها البعض بأنها " أسلوب من أساليب الإدارة، من مقتضاه توزيع اختصاصات الوظيفة الادارية في الدولة بين الحكومة المركزية الموجودة في العاصمة و بين هيئات إدارة أخرى محلية يناشر سلطتها في النطاق المرسوم لها بمقتضى القانون و تحت رقابة الدولة و إشرافها، دون أن تكون خاضعة لها خضوعا رئاسيا، و اللامركزية الإدارية نوعين:لامركزية إدارية إقليمية، بمعنى أن كل إقليم من أقاليم الدولة يختص بإدارة مصالحة المحلية، و لا مركزية إدارية مصلحية أو مرفقية أو نظام المؤسسات العامة،بمعنى أن تمنح الدولة مرفقا عاما شخصية معنوية مستقلة لكي يدير شؤون بنفسه مستقلا عن السلطة المركزية[2].

حيث تميزت هذه الفترة بما يلي:

1-خسارة الدولة العثمانية للحرب البلقانية، و لممتلكاتها الأوربية ضاعف شكوك العرب اتجاه الاتحادين، و لديهم قناعة بالاعتماد على أنفسهم فضلا عن الاتحاديون الذين كانوا ينظرون إلى العرب وسائل لجمع المال و فرض الضرائب.

2-إحتلال إيطاليا لطرابلس الغرب و تبيان مدى العنف العسكري الذي آل إليه و اكشاف إهماله للسلطة الحاكمة في دفاع عن البلد العربي، كما طرح الاحتلال الايطالي لهذا البلد علامات استفهام، حول مدى تواطئ الاتحادين مع الايطاليين لتسهيل عملية الاحتلال.

---

[1]-محمد رشيد رضا،" محاورة بين عالم سياسي و تاجر ذكي في المركزية و اللامركزية"، مجلة المنار، م 16، ت5، القاهرة، 2 جماد الأول 1331هـ، 7 مايو 1913م، ص 344.

[2]- عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ص344.

3- اقتناع الأحرار المناظلين بإصلاح الدولة العثمانية و راو أن الحكم المركزي أضحى عبئا على العرب، و لحماية أراضي الدولة العثمانية يتوجب تطبيق نظام اللامركزية من أجل حماية البلاد[1].

2-دوره في حزب اللامركزية

لقد نشر محمد رشيد رضا وثيقته في مجلة المنار بعنوان "برنامج حزب اللامركزية الادارية العثمانية"، تبرز لنا أهداف الحرب و تبيان محاسن الإدارة اللامركزية في السلطنة للشعب العثماني من كل العناصر و لغات و أديان مختلفة ، و المطالبة بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية الإدارية في جميع و الإيالات الدولة العثمانية[2].

و بتكوين العرب حزب اللامركزية التي يتغنى بأخذ الولايات الغير تركية استقلالها ذاتيا و تبقى طائفة خارجية الاستنبول، كما كونوا جمعيات سرية مثل (الجمعية القحطانية) برئاسة عبد الكريم الخليل و الظابط عزيز على مصر، و(الجمعية العربية الفتاة) التي تشكلت في باريس عام 1323م على منهج جمعية تركيا الفتاة و من قبل طلاب تشبعوا بأفكار غربية و خاصة مبادئ العصبية القومية، و قد نقلوا مقرهم من باريس إلى بيروت ثم إلى دمشق حيث ازداد عدد الأعضاء و خاصة من النصارى و العرب[3]، فكان من مبادئ الحزب أنه قد حافظ

[1]- هزرشي بن جلول، مرجع سابق .ص50.

[2]- محمد رشيد رضا، "بيان اللامركزية الادارة العثماني"، مجلة المنار، م16، ج3، القاهرة ربيع الأول 1313هـ 8 مارس 1913م، ص ص 229-231.

[3]- الصلابي، مرجع سابق، ص 465.

على وحدة الدولة العثمانية، و لم يسع أبدا إلى محاولة إضعافها أو تفكيكها، كما أن مطالبته باللامركزية تدخل ضمن الرغبة في التفسير و تطوير وضعية الأطراف نحو الأحسن[1]

حيث في عام 1912م تأسس حزب اللامركزية الإدارية العثماني في القاهرة، و كان هذا الحزب يهدف إلى اقتناع الدولة العلمية بضرورة حكم اللامركزية و توحيد الرأي العام العربي إلى المطالبة بذلك حيث وفق جزئيا ووجها لوجه أمام اتحاديين و قد جاء في المادة الثالثة من نظامه * ليس الحزب خفيا و ليس فيه ما يعد من الأسرار فهو ينشد مقصده المبني على المطالبة باللامركزية الواسعة جهرا و علانية دون الخشية من أحد لاعتقاده أن الدولة لا تبقى في العالم السياسي إلا إذا تبين حكومتها على أساس اللامركزية الإدارية[2].

و في المادة الرابعة رأى أن الدخول فيه مباح لكل عثماني بلغ العشرين من العمر على شرط أن يكون أولا من المتمتعين لجميع الحقوق المدنية ثانيا غير محكوم عليه بحكم يخل بالشرف، ثالثا غير مستشهر بسوء السيرة، رابعا أن يقبل القواعد المبنية في برنامج الحزب[3]

و لقد كانت للدعوة اللامركزية صدى واسع في الولايات العربية، خاصة في الشام و العراق حيث أنشئت فروع للحزب، كما أسست وكلات صغيرة في عدد من الأماكن الاخرى، فكانت متصلة، فيما بينها و متناسقة بين فروعها و الجمعيات السياسية العربية، و بعد فترة قصيرة حتى أصبح المطالبون باللامركزية يمثلون تيارا كبيرا في الولايات العربية[4].

---

[1]– محمد رشيد رضا،" رأي العالم الاسلامي الكبير السيد محمد رشيد رضا "، مجلة المنار ، م17، ج4، القاهرة، 30 ربيع الثاني 1332 هـ، 27 مارس 1914م، ص 312.

[2]– صالح نجيب، تاريخ العرب المعاصر، 1856، 1956م ، ط 1، دار إقرأ ، بيروت 1406م، 1985م، ص 135.

[3]– نجيب، مرجع سابق، ص 135.

[4]– نفسه، ص 136.

و في هذا الاطار تألف حزب اللامركزية بمصر لمطالبة الدولة بتغير شكل إدارتها في المملكة كلها، و إن كان جميع مؤسسيه من العرب السوريين، فهم يردون الحياة للدولة كلها لا لبلادهم فقط، فتشكلت بذلك (الجمعية الإصلاحية) ببيروت لطلب إصلاح معين لولاية بيروت خاصة، و تلتها جمعية البصرة لطلب الصلاح لولاية البصرة خاصة[1].

و لما رفعت هذه الجمعيات أصواتها بطلب الإصلاح رددت مداه جماعات المهاجرين السورين في أمريكا الشمالية و الجنوبية و في أوربة، و اقترحوا تأليف مؤتمر عربي بباريس للبحث عن حقوق العرب في الدولة العثمانية و المطالبة بها و مقاومة أي إحتلال أجنبي و عهدوا إلى حزب اللامركزية إدارة هذا المؤتمر[2]، و من جهة أخرى لعب الشيخ محمد رشيد رضا دورا كبيرا في نشأة الجمعيات و النوادي في العراق، خاصة جمعية البصرة الإصلاحية و النادي العلمي، و كان بمثابة المحرك الأساسي لها للمطالبة باللامركزية، و إرسال البرقيات إلى الاستانة للمطالبة بالإصلاح، و يبدو و أن الجمعيات الإصلاحية في العراق كانت أكثر تعبيرا عن الإتجاه العربي الاسلامي، و أقرب إلى طبيعة الحزب اللامركزية في مصر، و يعود ذلك إلى تأثير محمد رشيد رضا الواضح عليها، و أنها تعبر بذلك عن الوجهة القومية في الحركة الإصلاحية لبيروت[3] .

[1]–محمد رشيد رضا، "الاصلاح اللامركزية وطلابه في البلاد العربية"، مجلة المنار،م14ن ج3، مصر 30 محرم 1332 هـ، 8 الشتاء الأول 1292هـ 28 ديسمبر 1913 م، ص 234.

[2]– رشيد رضا، "إصلاح اللامركزي و طلابه في البلاد العربية"، مصدر سابق، ص 234.

[3]–رشيد رضا، مصدر نفسه، ص 235.

لقد شددت الدولة العثمانية قبضتها على أطراف الامبراطورية لتسهيل السلطة عليها بسبب تزايد المطالبين بالإصلاح في الولايات العربية و هذا أدى إلى دمج الولايات ليتمكنوا من تطبيق سياسة المركزية دفعت هذه السياسة رواد النهضة إلى المطالبة بضرورة عودة الدستور، و تطبيق اللامركزية[1].

فكان في صحيفة التحالف العربي اتجاه محمد رشيد رضا بعد 1909 لكن لم يظهر لديه بشكل واضح وذلك لعدم وضوح الخط القومي، يشكله الذي ظهر أثناء الحرب الأولى، جعل موقف محمد رشيد رضا أثناء هذه الفترة متأرجحا كاتجاه عام برز لدى الخط الاسلامي[2].

و السبب يعود إلى تقلبات الاتحاد و الترقي و عدم محاولة التفريض بالدولة العربية، فضلا عن سلامة السنة، جعلت امتداد خط اللامركزية و وضوحه في حزب اللامركزية الادارة العثماني،" الذي أكثر التنظيمات تبلورا خلال هذه الفترة، و استمر ما بعد مؤتمر باريس 1913[3]، حيث اعتبر البعض عام 1902 مرحلة جديدة في تاريخ الامبراطورية العثمانية، من خلال قضية اللامركزية التي طرحت في مؤتمر باريس، الذي دعا اليه الأمير صباح الدين وحضره أكثر المعارضين للسلطان عبد الحميد الثاني، حيث أصبح أكثر مطلوبا للجماهير، لكن جمعية

[1]–نجاة عبد الكريم، وقفات مع رشيد رضا (18654–1925م) كلية الأداب–جامعة البصرة، العدد20–2011، ص 128.

[2]– موسى سليمان، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى، 1908–1924، بيروت 1970،ص ص98–99

[3]– سهيلة الريماوي، تطور مفهوم اللامركزية عند العرب العثمانيين،1900–1918هـ،مجلة دراصات تاريخية ' ع 13–14، سوريا،(أكتوبر1983) ، ص 143.

الاتجاه الترقي تمادت في سياسة التتريك دفع بالعرب السوريين المقيمين في مصر إلى تأليف حزب اللامركزية الادارية العثمانية في أواخر عام 1913م[1].

حيث رأى رشيد رضا ظهور عدة اختلافات بين الناس حول المركزية و اللامركزية حيث رأوا أن سعادة الأمة و حياة الدولة لا يسلمان إلا باللامركزية، وهي عبارة عن جعل الإدارة الداخلية لكل ولاية أو قطر من المملكة واحدة في أيدي أهل تلك الولاية و تكون رابطتهم بمركز الحكومة العام في الأمور العامة كلها كالسياسة الخارجية [2].

و أن الأصح للدولة العليا هي اللامركزية و هي قسمان منها لبيان كون اللامركزية أسهل طرف و القسم الثاني لبيان كونها ضرورية للدولة[3].

أما أسباب التي تجعل اللامركزية ضرورة للملكية العثمانية هي :

1-إن هذه المملكة واسعة المساحة بعيدة الأرجاء.

2-أن أهل هذه المملكة مختلفون في الأديان و المذاهب و العادات و الأخلاق اختلافا كبيرا .

3-يجب جعل الإدارة و القضاء و التعليم في كل بلاد موافقا لحالها، و هو أساس اللامركزية .

فقد كانت رجال اللامركزية على إيصال دائم و كذلك رجال الجمعية العربية الفتاة[4].

---

[1]- محمد رشيد رضا، "محاورة بين عالم سياسي و تاجر ذكي في المركزية و اللامركزية"، مجلة المنار، م 16، ج5، القاهرة،29 جمادي الأول1331م، 7 مايو 1913م، ص 345.

[2]- رضا، "محاورة بين عالم سياسي و تاجر ذكي في المركزية و اللامركزية" ، مصدر سابق، ص 345.

[3]-المصدر نفسه ، ص 345.

[4]- نفسه،345.

و في الأخير فالسلطان عبد الحمد الثاني لما قام به من إيجابيات و أحداث دونت في التاريخ، إلا أن البعض سخط عليه فتكونت في تلك الفترة حكومة المركزية من خلال جمعية الشورى العثمانية، ثم إنقضى عهد السلطان عبد الحميد الثاني لتأتي السلطة في يد جمعية الإتحاد و الترقي، التي تأثرت بأفكار القومية الطورانية، لتحرير كل الاتراك و تحديثهم، إلا أن الناس اختلفوا حول المركزية و اللامركزية الذين رأوا ان سعادة الامة العربية لا تكون إلا باللامركزية، لما لها من إصلاح للعالم العربي.

الفصل الرابع

موقفه من القضايا الإسلامية و المؤامرات الدولية

*المبحث الأول : موقفه من الجامعة الإسلامية.

*المبحث الثاني: موقفه من الحركة الصهيونية.

* المبحث الثالث: موقفه من المؤامرات الدولية .

*المبحث الرابع: موقفه من وعد بلفور.

لقد عملت بريطانيا على الدعم المستمر لبناء و تقوية الحركة الصهيونية، حيث تحملت مسؤولية في مرحلة النشأة و التطور و هذا ما خلف عن الهجرة و الاستطان على أرض فلسطين، فظهرت حقيقة الإتفاق الإستعماري الدولي على تقسيم منطقة الشرق العربي ما يطلق عليها إتفاقية سايس بيكو و هذا ما جعله يتخذ موقفا لمعرفة أهدافها و كيفية مواجهة أخطارها

المبحث الأول: موقفه من الجامعة الإسلامية

محمد رشيد رضا، قبل وقوع الانقلاب العثماني، و خلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م، يدعو إلى توحيد العقائد و الأحكام القضائية، بواسطة تأليف جمعية إسلامية، تحقق الإصلاح المنشود و الوحدة الكبرى، و هي " الجامعة الإسلامية"[1]، التي دعا إليها جمال الدين الافغاني، و سعى لتحقيقها عن طريق تنبيه حكام الحكومات المسلمة، و يتوقف هذا الإصلاح على تأليف جمعية إسلامية تحت حماية الخليفة يكون لها شعب في كل قطر إسلامي[2].

[1]– الجامعة الإسلامية:هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و القوة بينهم، في وجه التوسع الأوروبي، و أصحاب هذه الحركة، جمال الدين الافغاني، و محمد عبده، و رشيد رضا آخرون، و المقصود بالجامعة الإسلامية، من وجه الإجمال، إجتماع المسلمين في العالم كله على تحدي قوات الدول المسحية و مقاومتها"،أنظر: محمد رشيد رضا، "الجامعة الاسلامية و الشريعة" مجلة المنار، م3، ج10، 1325هـ–1957م، ص 210.

[2]– أبو القسام سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،1900م–1930م، ج2،ط5،م4/3،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،2005، 1992م،ص 109.

و يرى رشيد رضا في مقالة نشرها في جريدة المنار عام 1898م، أن الغاية من وجود الجامعة الإسلامية" هو أن تكون هذه الدول كالدول المتحالفة بالنسبة للأمور الخارجية، كالولايات المتحدة و الإصلاحات الداخلية كالتربية و التعليم ووحدة الأحكام و الآداب و اللغة[1].

أنشأ محمد رشيد رضا هذه الجامعة الإسلامية في القاهرة ،أما بعودته من رحلته إلى الإستانة في 1910/09/19م، و عند رجوعه منها، و قد كان يهدف إلى غرضين، أولهما: سعى للإتحاد بين أمراء جزيرة العرب، و منع الشقاق، وثانيهما، التعاون على عمران البلاد و الدفاع عنها، و إيجاد الصلة بين مختلف الجمعيات، و قد نص القسم الأول الذي كان خاص بالأمراء و الزعماء و كلهم من المسلمين[2]، فالجامعة الاسلامية لها طرفان:

1-يضم المعتقدين بالدين الاسلامي، و تربطهم رابطة الأخوة الايمانية حتى يكونوا جسما واحدا.

2-ربط المسلم بغيره، أي رابطة الشريعة العادلة التي تتم عن طريق المساواة، و تكوين جمعيات مختلفة[3].

و كان يرى ترقية العالم الإسلامي في شؤونه الدينية و الاجتماعية و الوصول لإيجاد حسن تفاهم بين جميع المسلمين العالم في المسائل الاجتماعية وتنمية شعور الإخاء بين المسلمين

[1]- محمد رشيد رضا، "الاصلاح الدين المقترح على مقام الخلافة الإسلامية"، مجلة المنار، م1،ج40، القاهرة،1316هـ،1899هـ،صص 792-793.

[2]-أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع القضية العربية في ربع قرن،م1، النظال بين العرب و الترك، ب ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب، س ، ص 55.

[3]- محمد رشيد رضا، "الجامعة الإسلامية و الشريعة"، مصدر سابق ،ص 794.

و غيرهم و تبادل مصالحهم و نهى عن إزالة سوء التفاهم الحاصل بين المسلمين و غير المسلمين و حاول من خلال آرائه و أفكاره مساعدة المسلمين بقدر المستطاع في سائر أنحاء العالم و بالتالي عمل على إيجاد معاهد علمية إسلامية في غير الأقطار الإسلامية حيث هدف لإيجاد فروع لجمعية الجامعة الإسلامية في أنحاء العالم و كان يرى أن الخلافة العظمى تكون على يد الأمم الإسلامية و تتوسط لدى الدول الأوروبية المسيطرة على بعض ممالك الإسلام، و أن تلفت الجمعية أو الجمعيات حكومات العالم الإسلامي إلى تصرفاتها التي تنافي أصول الدين الحنيف[1].

حيث رأى محمد رشيد رضا أن للجامعة الإسلامية عدة وضائف تمثلت في :

فهي توحيد العقائد و التعاليم الأدبية و التهذيبية و الأحكام القضائية و المدنية و اللغوية، و الابتعاد عن تعاليم الفاسدة، و البدع، و إصلاح الخطابة و الدعوة إلى الدين، و اتحاد الحكومات الإسلامية، و تعزيز المسلمين مع بعضهم البعض، و حرصهم على إنحرافهم على دينهم، فالطبقية الدين نفسه لا تختم هذا التأخر بل الذي يختم التخلف و التأخر هو الانحراف عن الشرائع الدينية، فلهذا كان صاحب المنار يدعوا المسلمين إلى الوحدة الصحيحة، و إن يجعلوا إمامهم الأعظم القرآن الكريم، كما كان يؤكد بأن الأمة الإسلامية " بالدين وجدت

[1]– رشيد رضا، "الخلافة الإسلامية و الجامعة الإسلامية"، مجلة المنار، م13، ج11، محرم 1328، إلى 10 فيفري سنة 1285هـ،1910م، ص ص862–863.

و تكونت، و بالدين سادت و عزت" و عدم التفرق و الانقسام و الدعوة إلى الاتحاد و الاتفاق[1]، و الاعتبار الوازع الديني عند المسلمين الأساس في معركتهم ضد الاستعمار الغربي، فقد جاء في مجلة "العروة الوثقى" في المقال بعنوان " الجنسية و الديانة الإسلامية[2].

و كان يرى ان الجامعة الإسلامية واجهة في طريقها عدة عقبات:

و عراقيل منها : أن هذه الحركة قد اضطرت في معظم الأحيان إلى أن تقوم بنشاطها في الخارج، و بذلك إندمجت المساهمة الجزائرية بالجامعة الإسلامية "الشرقية" في شكلها العام، واضطروا إلى استعمال التعبير الغير المباشر..، خصوصا إلى اللجوء إلى الشعر الشعبي،

و بالمقارنة: فإن حركة الجامعة الاسلامية في المشرق قد وجدت حرية التعبير ووسائله كالصحافة و تأييد الدوائر المثقفة، بل و التعضيد الرسمي في بعض الأحيان، وهكذا وجد أصحاب نظرية الجامعة الإسلامية فردوسهم، لبنان و مصر و إسطنبول، أما المعرقل الثالث" الذي واجهته الجامعة في عدم تأييد ودعاية من أية امة أوروبية[3].

المبحث الثاني: موقفه من الحركة الصهيونية

قبل أن نتعرف على موقف السيد الإمام رشيد رضا من الحركة الصهيونية لا بد من التذكير بأن متابعة مواقف الإمام عبر نصوصه التي كتبها في المنار تكسب في هذه المرحلة التي يمر بها العالم العربي أهمية قصوى حيث كان رشيد رضا من أوائل رجال الدين المصلحين الذين ادركوا أبعاد الأهداف التي تطرحها الحركة الصهيونية لإحتلال فلسطين و الأقطار العربية

[1]–صلاح الدين المنجد، و يوسف الخوري، مرجع سابق، ص 20.

[2]– علي محافظة، مرجع سابق، ص 111.

[3]–أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص110–111.

المجاورة، و إستطاع أن يربط بين الأحداث السياسية التي كانت تجري في الدولة العثمانية من صراع سياسي قوي، خاصة بعد الإنقلاب العثماني الذي قادته حركة الإتحاد و الترقي و إرتباطها بالحركة الصهيونية، ففي هذه الفترة كانت الدوائر الصهيونية لا تزال تسعى مع الساعين لتغير نظام الحكم في تركيا و نتيجة للتعاون الصهيوني، الماسوني قرر" الصدر الأعظم، في عام 1900م إزاحة السلطان عبد الحميد، و بدأ يجذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بدايتها[1].

حيث عرف رشيد رضا الحركة الصهيونية بأنها جمعية سياسية عرضها الإستلاء على البلاد المقدسة لتكون مقر ملكهم و عرش سلطانهم أن حركة هذه الجمعية ظهرت فجأة في النمسا و المانيا و إنجليترا و أمريكا[2].

و لم يكن تظهر في أول الامر طلب الملك، و عنما كانت تتظاهر بحب فقراء اليهود المهاجرين و (المنفيين إلى بلاد فلسطين)، و ليعيشوا في ظل السلطان آمنين، و كأنها وثقت بقوتها و خرجت من مضيق الكتمان[3]،و قد بعثت منذ أشهر المستر إسرائيل زنغويل[4]، من لندرة إلى الأستانة للمساومة في شراء القدس الشريف[5]و رأى أن هدف الصهيونية هو خلق وطن شعبي

---

[1]– حسن الحلاق، "دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش"، 1908م –1909م، د، ط، الدار الجامعية 1982ص49.

[2]– محمد رشيد رضا، "مظاهر الصهيونية لتحقيق أمانيهم في فلسطين"، مجلة المنار، م20، ج 4، القاهرة، 29 المحرم، 1336هـ، 15 نوفمبر 1917، ص 803.

[3]–محمد رشيد رضا ، "مظاهرة الصهيونين لتحقيق أمنانيهم في فلسطين"، مصدر سابق، ص 803.

[4]–إسرائيل زنغويل: أديب يهودي إنجليزي، كان من رؤساء الصهيونية في إنجليترا، ولد في لندن عام 1864م، و عمل في مجال التعليم و الآداب، و كان من أول من انظم إلى هرتزل في إنجليترا و إلى الحركة الصهيونية السياسية، أنظر: التلمي، ترجمة أحمد العجرمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ط1، دار الجليل للنشر، عمان،1988م، ص 190.

[5]– رشيد رضا، "مظاهرة الصهيونيين لتحقيق أمانيهم في فلسطين"، مصدر سابق ، ص 804.

لليهود في فلسطين، بواسطة الهجرة، و ربط اليهود العالم بهذا البرنامج و التعاون مع الدول الاوروبية الإستعمارية[1].

تناولت المنار عرض الصهيونية و هدفها من خلال المقال الذي نشرته بعنوان، الصهيونية تاريخها و أعمالها من 11 صفحة في أبريل 1914م و هو منقول عن مجلة الهلال، نوفمبر سنة 1913م"[2].

حيث كان هدفها " جمع الشعب الإسرائلي في فلسطين و جعلها وطنا خاصا بهم، و هي مبنية على الوجهة الدينية على آيات جاءت في التوراة و أنهم شعب الله المختار، و كذلك مبنية على الاعتقاد بالمسيح الذي سيأتي و بجمع بني إسرائيل حوله و يزحف على القدس و غير ذلك مما جاء في التلموذ[3].

إلا أن هناك عدة أسباب جعلت من اليهود القيام بحركتهم الصهيونية حيث إعتبرت المجلة، أن هناك سببين بعثا اليهود على النهوض بحركتهم الصهيونية و هما :

1-الروح القومية العنصرية التي إنتشرت في اروبا حين ذاك.

2-ثانيا: مبالغة الأمم النصرانية في إمتهان اليهود بإسم الأنتسمتيزم (antisemitisin)

3-و معنى اللفظ " مقاومة السامين" فأدى بذلك إلى إجتماع كلمة اليهود بأروبا، و فيهم أصحاب الاموال و رجال السياسة و العلم[4].

---

[1]-عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 221.

[2]-رشيد رضا، "تاريخ الصهيونية و أعمالها"، مجلة المنار، ج5، م17، مصر، محرم1322ه، الشتاء الاول غلى 1292ه، ديسمبر 1913، ص 385.

[3]-رضا ، "الصهيونية و أعمالها"، مصدر سابق. ص 386

[4]- المصدر نفسه، ص 387.

فأخذ كتابهم يحرضون قومهم على الإستعمار في فلسطين للتخلص من إضطهاد الامم لهم و نشط آخرون لإستنصار الجمعيات الخيرية الإسرائيلية كجمعية الإتحاد الاسرائيلي سنة 1863م[1] ، التي كملت على تهذيب الشبيبة اليهودية ، و حاول غيرهم إستنهاض من جمعية اليهود الإنجليزية[2] في لندن و جمعيتهم في برلين[3] فترتب عن ذلك تأسيس الجمعية العمومية الفلسطينية و جمعية الإستعمار الفلسطيني[4].

لكن الدعوة لم تكن نضجت بعد فلم تأت هذه المساعي بثمرة[5]، فوجهوا إلتفافهم إلى وادي الفرات فبذل السياسي أولفانت الإنجليزي[6] جهده في نيل إمتياز خط الحديدي في ذلك الوادي ليسكن فيه مهاجري اليهود من روسيا، و إقترح إنشاء مهجر يهودي في فلسطين بنواحي السلط

---

[1]–جمعية الإتحاد الإسرائيلي: تأسست سنة 1860 بفرنسا بواسطة أدولي كريميه النائب اليهودي في البرلمان الفرنسي، و لعب آل روتشيلد في فرنسا دورا بارزا في توجيه سياسات الاتحاد لخدمة المصالح الفرنسية في الشرق، و تنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التديرب، انظر: محمود آمين، مشاريع الإستطان اليهودي ، زمن قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، عالم المعرفة، د ، ط ، 1984، ص 47.

[2]–الجمعية اليهودية الانجليزية : تأسست 1871هـ، هدفها خدمت مصالح اليهودية الاستطانية للإنجليز و استمالة شعب اليهود، انظر: علي مهالي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، رسالة ماجيستر، الجامعة الإسلامية ، غزة 2010م،ص 238.

[3]–شركة توطين أرض إسرائيل: شركة لتوطين اليهود في فلسطين أقيمت عام 1860هـ، و بقيت في 1864م في ألمانيا، و ترأسها حاييم لوري أحد رؤساء أحباء الصهيون، أنظر: تلمي، مرجع سابق، ص ص 195–196.

[4]– شركة الإستطان اليهودي ياكا: أقامها البارون هيرش اليهودي الفرنسي سنة 1891هـ، بهدف توطين اليهود الروس في الأرجنتين، ثم وسعت عملها لتشمل فلسطين سنة 1900م، دعمت المستوطنات اليهودية التي أقامتها حركة الهواة صهيون، أنظر، صبري جريس، تاريخ الصهيونية،ج1،د ط، القدس، 1987م، ص30.

[5]–رضا، "الصهيونية و أعمالها" ، مصدر سابق، ص 387.

[6]–أوليفانت السير الانسلوت:"1881–1965، من أبرز الدبلوماسيين البريطانيين، قضى خدمته في الدائرة الشرقية سكرتيرا، فمستشارا فرئيسا للدائرة، ثم عين نائبا لوكيل الوزارة في سنة 1936م ، و كان في منصبه هو الذي يرسم السياسة البريطانية في الشرق الأوسط، أنظر: صفوة نجدة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية،ج2، ط1، دار سلاقي، بيروت، 1998م،ص70.

على أن تتألف جمعية رأس مالها عشرة ملايين فرنك بتتابع مليون فدان يستثمرها يهود بولندا و رومانيا و الأناضول[1] ،

و اعتبر محمد رشيد رضا أن روح الصهيونية أخذت تتمكن في قلوب اليهود و هو يزدادون تمسكا بالعنصرية كلما زاد مقاومتهم بشدة، فكثرت الجمعيات و أول جمعية أفلحت في إستثمار أرض فلسطينية نشأت 1879هـ، و لما أتم المؤتمر الإسرائيلي سنة 1884م، النظر في أحوال المستعمرين، حيث بلغت الحركة أشدها سنة 1894م، و أو شكو أن يبلغوا غايتهم لكن العثمانيين إنتبهوا لأغراضهم فحاولوا بينهم و بين ما يردون، إلا بعد ظهور الدكتور تيودور هرتزل[2] صاحب الدعوة الصهيونية، كتب و هو في باريس سنة 1890هـ ، كتابا في إستعمار اليهود سماه "الوطن الاسرائيلي" و لكن الكتاب ما لبث أن طبع حينها بالنمساوية ثم نقل إلى الفرنساوية ،و الإنجليزية و العبرانية و أعيد طبعه مرارا و راج رواجا عظيما[3].

و قد عارضه الكثيرون لكن المجاري الإجتماعية اقتضت ظهوره و خلاصة هرتزل في ذلك الكتاب" إن عداء السامين آخذون في الإزدياد و لا يستطيع اليهود مقاومتهم لتشتت شملهم في الأرض فهم في حاجة إلى الاجتماع في وطن خاص بهم، فإقترح إنشاء شركة يهودية إقتصادية رأس مالها 50 مليون جنية مركزها لندن ، و أن تتألف جمعية سياسية يهودية قدير أعمالها هذه الشركة و تشير عليها بما ينبغي عمله، و إقترح للقيام بذلك إبتاع فلسطين أو الآرجنتين على أن

[1]–محمد رشيد رضا،" مظاهرة الصهيونية، لتحقيق أمانيهم في فلسطين"، مصدر سابق، ص 808.

[2]–تيودور هرتزل: و هو صحفي نمساوي معروف و هو مؤسس الصهيونية، و كان سببا في حثهم على السعي إلى إنشاء دولة يهودية ،توفي ترتز عام 1903م،أنظر: شفيق رشيد، فلسطين، تاريخا و عبرة و مصير، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص 43.

[3]–رضا، "الصهيونية و أعمالها"، مصدر سابق، ص 387.

ينتقل إليها اليهود إنتقالا منتظما، ثم عدل هرتزل رأيه هذا فحصر طلبه بإستعمار فلسطين دون سواها.

إن تحسس رشيد رضا بالمخاطر الصهيونية التي تهدد الدولة العثمانية و فلسطين، دفعة للتصريح و تنبيه قادة الدولة إلى ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع داخل الدولة، فهم يظهرون المساعدة للحكومة العثمانية لتساعدهم لتحقيق مبتغاهم[1].

كما يرى أن الخطر من الصهاينة ينحصر في شيء واحد، و هو امتلاكم للأرض المقدسة، فنبغي لكل من يقدر على عمل الحكومة العثمانية على منهم من ذلك أن لا يألوا فيه جهدا،

و أن الخطر من إستعمال أموال الأجانب اليهود و غيره ينحصر أيضا في أمرين:

تمليكهم لرقبة البلاد، بأن يكون أكثر الأراضي أو الكثير منها لهم و ثانيهما غرق الأهالي و الحكومة في الديون[2].

ففي 09 أبريل 1898م نشرت المجلة مقالا بعنوان " خبر و إعتبار" و هو مقتبس من مجلة المقتطف و هو عبارة عن سؤال و جواب،حيث أبرزت مجلة المقتطف هجرة اليهود من منطلق إنساني، و لم تنشر مخاطرها، و أن وراءها مخططات خبيثة تخطط لها الحركة الصهيونية بالتعاون مع الدول الإستعمارية،حيث كان للمقتطف أهداف تتمثل في تحذير الجماهير العربية و الإسلامية و التقليل من خطر الصهيونية[3].

---

[1]–محمد رشيد رضا، "حياة الأمة بعد موتها، جمعية اليهود الصهيونية"، مجلة المنار، م4،ج21، القاهرة 16 شوال 1319هـ، 29يناير1902م،ص715.

[2]–رشيد رضا، "حياة أمة بعد موتها، جمعية اليهود الصهيونية"، مصدر سابق، ص 716.

[3]–محمد رشيد رضا،" الصهيونية اليهودية"، مجلة المنار، ج10، م1314،13هـ،إلى سبتمبر 1926،ص ص 725–726.

كما حذر محمد رشيد رضا من مخاطر الصهيونية التي لن يتوقف عند حدود فلسطين، بل سوف تمتد آثاره إلى بلدان عربية المجاورة لها.

و أكد على ذلك بالقول: "ليعلم من لم يكن يعلم دين هذه الأمة و تاريخها أن الصهيونية إذا تم لهم ما يردون فإنهم لا يبقون في أرض الميعاد التي يؤسسون ملكهم الجديد فيها مسلما و لا نصرانيا، و ليست أرض الميعاد أو فلسطين عندهم ما نسميه الآن فلسطين فقط، بل هي في عرضهم و تحديد كتبهم الدينية تمتد من سورية حتى النهر الكبير أي نهر الفرات فهذه بلاد لا يجوز عندهم أن يقيم فيها أحد غير الإسرائيليين"[1] .

لقد عملت (المنار) بشتى الطرق و الأساليب لإيقاظ الوعي القومي لدى الشعوب لمواجهة هذه الحركة الخطيرة، حيث طرح محمد رشيد رضا، مقال بعوان، المسألتان الشرقية و الصهيونية " نشر في مارس 1914م، و ذلك حدد الوسائل لمقاومة الصهيونية[2].

فأشار إلى إتفاق الدول الكبرى على جعل فلسطين منطقة دولية بموافقة " بعضهم في الحجاز" ، حيث استغل اليهود الاتفاق بين شريف حسين و بريطانيا و أخذوا في إرضاء الدول بأن تحل أشكال التنازع بين الدول و المذاهب المسيحية و يكون اليهود هم أصحاب الملك في هذه المملكة و قاموا بإرضاء جمعية الإتحاد و الترقي[3].

---

[1]– محمد رشيد رضا ، "تحذير العرب من مقاصد الصهيونية"، مجلة المنار، م17، ج9، القاهرة، رمضان 1332هـ، 23 أغسطس 1914م، ص 708.

[2]–محمد رشيد رضا، "جمعية الشباب المسلمين"، مجلة المنار، م34، مارس 1935،"ص 211.

[3]–محمد رشيد رضا، ا"لمسألتان الشرقية و الصهيونية"، مجلة المنار، ج 4، م17 ، القاهرة، محرم 1332هـ، الشتاء الأول، 1292م، 28 ديسمبر 1913هـ، ص"ص 3–9.

و رأى محمد رشيد رضا هناك أمرين لتسوية الموضوع، إما عقد إتفاق بين زعماء الصهيونيين على الجمع بين مصلحة الفريقين في البلاد إن أمكن و هو ممكن قريب إذ دخلوا عليه من بابه، و طلبوه بأسبابه و إما جمع تأليف الجمعيات و الشركات، و آخرها تأليف العصابات المسلحة التي تقاومهم بشدة و بالقوة، و هو ما تحدث به بعضهم على أن يكون أو ما يعمل، و إنما هو الكي و الكي آخر العلاج كما يقال[1].

أكد محمد رشيد رضا باللجوء إلى الأموال الأوروبية التي يتحكم بزمامها اليهود فبدونها تلقى صعوبة في مشاريع عمرانية كبيرة لنهضة العالم العربي، و قال" أن أهل بلادنا السورية بل العثمانية كلها عاجزون على القيام بالمشروعات الكبيرة من زراعية و صناعية و تجارية لا لقلة ما لهم فقط ، بلد ذلك و لجهلهم بنا تتوقف عليه تلك المشروعات من العلوم و الفنون و الأعمال الهندسية الآلية، فهم في أشد الحاجة إلى الإستعانة على تلك المشروعات بأموال الأوروبية و رجالهم ، ووجب الإحتكاك بهم و الإشتغال معهم لأجل التعلم منهم[2].

و في سياق متابعة محمد رشيد رضا للتطورات السريعة التي كانت تمر بها المنطقة، حذر الشيخ من مخاطر الصهيونية و هجرة اليهود إلى فلسطين، و إنتقال الأراضي لهم[3].

قام الشيخ محمد رشيد رضا بالإتصال بزعماء الصهيونية و مناقشتهم من أجل التوصل إلى تفاهم بين العرب و اليهود ، حيث إتصل بمعتمد الجمعية الصهيونية بمصر، و بزعيم الصهيونية وايزمن، الذي أكد أنه ممكن لكن بشرط قبول أمراء العرب بذلك[1].

---

[1]–رضا ، "المسألتان الشرقية الصهيونية"، مصدر سابق، ص 320.

[2]–محمد رشيد رضا،" تحذير العرب منمقاصد الصهيونية"، مصدر سابق، ص 708.

[3]–رشيد رضا، "المسألتان الشرقية و الصهيونية"، مصدر سابق، ص 319.

و من الأسلحة التي إستخدمها الشيخ محمد رشيد رضا لوقف بيع الأراضي و إنتقالها لليهود سلاح الفتوى التي نشرها في المنار، و حرم بيع الأراضي لليهود، كما إتفق مع رجال الحركة الوطنية في فلسطين على تأسيس شركة إسمها " شركة إنقاذ الأراضي في فلسطين حيث بذل الشيخ محمد رشيد رضا مجهودا كبيرا لإنجاحها من خلال الدعاية، و الإتصال بأمراء العرب و المسلمين لشراء أسهمها[2].

و خلافا ما قام به الشيخ محمد رشيد رضا من إجراءات سلمية لمقاومة الصهيونية، قام أيضا بإعتبار الأسلوب العسكري مهما لإفشالها فدعى إلى تشكيل تنظيمات مسلحة في فلسطين، ينظم إليها من يشاء من العرب، تحت عنوان(إنذار إستتابه)، ويل للعرب من نشر قد اقترب" حيث إعتبر أن وحدة العرب السياسية، و دعم المسلمين لها يشكل الحل الامثل للدفاع عن فلسطين[3].

و بالتالي فيمكن القول أن الشيخ محمد رشيد رضا قام بدور فعال في إيقاظ الوعي العربي، و استخدام كافة الوسائل السياسية و العسكرية لحماية فلسطين .

---

[1]–رضا، "المسألة الشرقية و الصهيونية" ، مصدر سابق، ص 392.

[2]–الشوابكة، أحمد فهد، محمد رشيد رضا، دوره في الحياة الفكرية السياسية، ط1، دار عمان للنشر و التوزيع، الأردن 1989،ص 332.

[3]–محمد رشيد رضا،" ويل للعرب من شر قد اقترب" مجلة المنار م33،ج7، القاهرة، دو الحجة1352 أبريل1934م،ص745.

المبحث الثالث: موقف محمد رشيد رضا من المؤامرات الدولية

1- موقفه من مراسلات شريف حسين- مكماهون

لقد تتبعت المنار من يئس الإنجليز من إستمالة رشيد رضا إليهم، و عجزوا عن الحصول على تأييده فيما عزموا عليه من خداع العرب، لجأوا إلى أمراء العرب خارج مصر، لعلهم يجدون ثغرة ينفذون منها لتحقيق مآربهم، و كانت سلطات الاستعمار البريطاني في مصر، قد دخلت عن طريق سلطات الاستعمار البريطاني، هنري مكمهون[1] في مفاوضات مع شريف مكة حسين[2] لكسبه إلى جانبهم ضد تركيا، و تحول دون إصداره قرارا يؤيد فيه الدعوة إلى الجهاد التي أعلنتها تركيا ضد إنجلترا و حلفائها و ساعدت سياسة جماعية الإتحاد و الترقي المتهورة كما نعتها بذلك محمد رشيد رضا، على إتمام المفاوضات بين شريف حسين و البريطانيين، إذا اكتشف الشريف حسين مؤامرة عثمانية لاغتياله عن طريق والي جده العثماني، و انتهى الأمر بأن حصل من البريطانيين على تأكيد بقيام دولة عربية[3]، و جمع بداية الحرب العالمية الأولى سنة 1914م نشط سوق المفاوضات و الإتصالات السرية و المعاهدات لترتيبات ما بعد الحرب و قد عملت بريطانيا لضمان نفوذها في بلاد الشام و العراق إلى السير في ثلاثة إتجاهات

---

[1]-هنري مكماهون:1862-1920 سياسي و عسكري و بريطاني من أصل إيرلندي، ولد في لندن والتحق بالجيش عام 1883م، عمل في أفغنستان و إيران و الهند، عين معتمدا بريطانيا على مصر سنتي 1915-1916م وكان مندوبا بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط في مؤتمر الصلح بباريس عام 1919م: أنظر، صالح عيسي، صك المؤامرة وعد بلفور طبقا لقوانيين المجلة،1917/11/26م مكتبة الفكرية www.kitobarbia.com، ص 17 .

[2]-شريف حسين: هو الحسن، 1854-1931، أمير مكة و ملك للحجاز، ولد في إسطنبول، و كان سلطان تركيا قد نفى والده إليها، غادر منفاه عام 1908، ليكون اميرا على مكة استطاع أن يحصل على ولاء القبائل العربية المحيطة بمكة و أجري مفاوضات سرية مع بريطانيا أثناء حرب الأولى ، أنظر: صلاح عيسى، مرجع سابق، ص 83.

[3]-د، إبراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا، الإمام المجاهد، المؤسسة المصرية و العامة للتأليف و الأبناء و النشر، القاهرة، د، ن، ص 243.

متعارضة و متضاربة تمثلت في: الاتجاه الأول: التفاوض مع الشريف حسين بن علي أمير الحجاز فيما عرف بمراسلات حسين مكماهون، يوليو 1915م مارس 1916م.

الإتجاه الثاني: التفاوض مع فرنسا بشأن مستقبل العراق و بلاد الشام، و قد تم الإتفاق فيما يعرف بإتفاقية سايس بيكو، في مايو 1916م، على إعطاء بريطانيا معظم العراق، و شرق الأردن، و منطقة جيفا في فلسطين، أما لبنان و سورية فتوصفان تحت الإستعمار الفرنسي، و نظرا لرغبة كافة الأطراف في إستعمار فلسطين فقد إتفق على أن توضع تحت إشراف دولي.

الإتجاه الثالث: التفاوض مع المنضمة الصهيونية العالمية حول مستقبل فلسطين فيما عرف بوعد بلفور[1] .

و قد تتبعت المنار بما حاولت الإنجليز القيام به من إيجاد حلفائهم من أمراء العرب و زعمائهم في الجزيرة و العراق و سورية للإستعانة بهم على مناوأة الدولة العثمانية، و لم يستجب لهم إمام اليمن، و فضل موالاة الدولة العثمانية في الحرب، و وقف أمير نجد على الحياد، و ولاهم شريف مكة بإعلان استقلال الحجاز، و مناوأة الدولة و مساعدة الجيش الإنجليزي عن احتلال المقدس و الشام[2].

و في الرابع عشر من يوليو سنة 1915م أطلق شريف حسين ما بات يعرف اليوم بإسم "مراسلات حسين، مكماهون" و هو التبادل لعثماني رسائل بينه و بين السير هنري مكماهون، المفوض السامي البريطاني في مصر، خلال الفترة الممتدة من يوليو 1915م

[1]–صالح محسن، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية، م2، مركز الزيتونة ، بيروت،9012م ص 32–34.

[2]– رشيد رضا، "الحقائق الجلية في المسألة العربية"، مجلة المنار، م22، 132ج 20، 4 يونيو 1921م ، ص 442.

إلى يناير 1916م. حدد الخطوط العامة لما كان يستطيع توقعه من بريطانيا لصالح العرب ثمنا للتمرد على الإمبراطورية العثمانية[1] .

كان رشيد رضا واعيا لما يحاك من مؤامرات على العرب، من خلال إستدراجهم للدخول في الحرب مع الخلفاء في مقابل الوعود بالإستقلال التي تخللتها كثير من الثغرات لو فطن لها العرب لما سقطوا في هذا الشرك القاتل، و من هذه الثغرات:

1-أن الشريف حسين كان طرفا ضعيفا مقابل قوة دول الخلفاء و لن يستطيع الضعيف أن يفرض إرادته، على القوى، و لا يستطيع أن يحصل على الاستقلال فالحقوق تنتزع و لا توهب.

2-أن بريطانيا لم تعترف باستقلال العرب، و لكنها إستعدت للإعتراف و كما يقول محمد رشيد رضا، الإستعداد للإعتراف بالشيء لا يقتضي الإعتراف به بالفعل" و حتى لو أعطت بريطانيا للشريف حسين إستقلالا فإنه سيكون إستقلالا ناقصا، و سيكون تحت وصايتهم.

-حيث يقول عبد الله بن الحسين أن الشريف حسين سأل في إحدى كتبه عن الكيفية التي ستدار بها البلاد المقدسة، فأجيب بأن النية مفرقة و العزم على إدارتها على الديانات الثلاث[2].

[1]-ويلسون ساري عبد الله، شرق الأردن بين بريطانيا و الحركة الصهيونية ، ط1، شركة قدس للنشر و التوزيع، د، ن، 2000م، ص 52.

[2]-عبد الله بن الحسن ، مذكرات، ، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان، 1989م، ص 109.

2- موقفه من اتفاقية سايس بيكو

تم هذا الاتفاق بين كل من مارك سايكس[1] أحد أعضاء مجلس النواب البريطاني و جورج بيكو الذي كان قنصل بفرنسا في بيروت حيث حضر إلى مصر بعد إقناع حوليتهم، فألف في أواخر أبريل سنة 1917م جمعية من السورين فيها ثلاثة أو أربعة من المسلمين وواحد من وجهاء الدروز، و باقي أعضائها من المسحيين لأجل الإتفاق بين أبناء ملل البلاد على هذا الاتفاق قبل إعلانه[2].

و جرى هذا الاتفاق الخطير و شريف مكة غارق في أحلامه، و لا يرد أن يصدق الشائعات التي ترامت إلى مسمعه عن هذا الاتفاق السري و عرف رشيد رضا بهذا الاتفاق نتيجة عمله الصحفي، و إتصاله بالأوساط السياسية، ثم أن الاستعمار كشف القناع في جرأة حنين أسس جمعيات تحت إشراف إنجليترا و فرنسا من أبناء البلاد العربية، الذين خدعتهم الوعود و الأماني للتمهيد بين مواطنيهم لقبول إعلان إتفاق سايس بيكو[3] و في مساء شهرين فبراير سنة 1918م، بعث شريف حسين أحد السورين المقيمين في مصر، و ممن سار في فلك الإنجليز كتابا إلى محمد رشيد رضا يدعوه فيه إلى شرب الشاي في داره "مع أخلص المحبين" و لم يتردد محمد رشيد رضا في قبول هذه الدعوة، و بادر إلى تلبيتها[4].

---

[1]-رشيد رضا، "الحقائق في المسألة العربية"، مصدر سابق،452.

[2]-إتفاقية سايكس بيكو: تفاهم سري بين بريطانيا و فرنسا لتقديم السلطة العثمانية و قد عقده مارك سياكس المندوب السامي، البريطاني لشؤون الشرق الأدنى و جوج بيكو قنصل فرنسا العام، و قد تبادل إحدى عشر رسالة بينها، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ص120

[3]- رشيد رضا، "الحقائق الجلية في المسألة العربية"، مصدر سابق، ص 442.

[4]- إبراهيم العدوي، مرجع سابق، ص 248.

فقال محمد رشيد رضا:" و أنا متوقع أن تكون لتأييد الإتفاق الإنجليزي الفرنسي على قسمة البلاد العربية بين الدولتين، و عازم على مقاومة ذلك موطنا نفسي على النفي من مصر بهذه المقاومة، و قد رأيت في المكان ما قوى حدسي، رأيت أشهر رجال الحزب الإنجليزي و الحزب الفرنسي ، و الحزب الحجازي و حزب الاتحاد اللبناني و أفرادا من المستقلين (طلاب الاستقلال) و بعض المراقبين من الضباط و غيرهم،

و في مقدمتهم طالب النقيب[1] و الكاظمي[2] و نوري السعيد[3].و ألقى فارس نمر[4] أحد أصحاب جريدة المقطم خطابا على الحاضرين مطالبا بأن يحسنوا الظن و الثقة على إنجلترا و فرنسا و وصفهما بـ (حلفائها الكرام)[5].

حيث رد عليه بعض الحضور بأنهم لا يثقون بها بين الدولتين الاستعماريتين، و عندئذ نهض محمد رشيد رضا و ألقى خطابا حماسيا قال فيه، إن صديقنا الخطيب المفوه قال أنه اضطر إلى مخاطبتكم بصراحة غير معتادة" و أنا اقول إنني مضطر إلى مخاطبتكم بما هو أصرح مما خاطبكم به، لأنه لا ينبغي أن يكتم عنا شيء من أمر وطنكم"[6] .

---

[1]–الطالب ابن الرفاعي النقيب: زعيم سياسي عراقي، كان يدعوا إلى إستقلال العراق، عين حاكما، ثم مبعوثا لمجلس النواب العثماني، كما تولى الوزارة الداخلية، أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج3، ص 218.

[2]–عبد المحسن الكاظمي: ولد في بغداد، هاجر إلى مصر، واتصل باشيخ محمد عبده، و جمع شعره في الديوان الكاظمي، إلى أن توفي بالقاهرة، أنظر: الزركلي، نفسه، ج4، ص 152.

[3]– النوري سعيد: سياسي عسكري ولد في بغداد، كان من أعضاء جمعية العهد السرية، تخرج بالمدارس العربية بإستانة، و تولى رئاسة الوزارة العراقية، أنظر الزركلي، نفسه، ج4، ص57.

[4]– فارس نمر: ولد بلبنان إلتحق بالمدرسة الانجليزية بالقدس، نال شهادة البكالوريس 1874م، حيث أنشأ عدد من أقطاب المجمع العلمي في بيروت، عين مديرا للمرصد الفلكي، أنظر: تيسير أبو عرجة المقطم، جريدة الاحتلال البريطاني في مصر، الهيئة المصرية العالم للكتاب 1987م،صص26–29.

[5]– إبراهيم العدوي، مرجع سابق، 248.

[6]– العدوي، مرجع نفسه، ص249.

ثم أكمل: إن الترك ضعفاء وجاهلون مثلنا، فلا يستطيعون أن يستعيدون إذا نحن تنبهنا لحقوقنا، و أما الإنجليز و فرنسا فهما أقوى منا في كل شيء، فلا نستطيع أن نستقل عنهما إذا هما إستولى علينا، قالوا نعم إنهم لا يريدون أن يثقلوا علينا بالسيطرة الإستعمارية، و إنما يهونون علينا الخطب بأنه إستعمار هين لين، و نحن نريد أن نكون أحرارا مستقلين"[1]

ثم إختتم خطابة الرائع بقوله" و ما أدى بأي مقود أو رسن يريدون أن يقودن إلى الإستقلال الذي لا نصل إليه إلا بقيادتهم، إلا بعد الموت و الورود على النار، و من كانت الشعوب تقاد إلى الإستقلال كما تقاد الدواب حاملة الأثقال و يأخذون منا الممالك و يجرون منا الممالك و يجودون علينا بالألفاظ و الأسماء التي تحقق وقعها على القلوب الجاهلين، كالحماية و الرعاية و الاستشارة و المساعدة على الانتداب و غيرها" .

و أعقب رشيد رضا بإرسال كتب إلى روؤساء وزارات إنجلترا يطالب بحقوق العرب و الإبقاء عن العذر بهم و التخلي عما جاء في إتفاق سايسك –بيكو من تنكر لوعودهم مع العرب[2].

[1]–رشيد رضا،" الحقائق الجلية في المسألة العربية"، مصدر سابق، ص 456.

[2]–إبراهيم العدوي، مرجع سابق ، ص 249.

المبحث الرابع: موقفه من وعد بلفور

1-موقفه من وعد بلفور

و كان رشيد رضا يعلم ابعاد النفوذ اليهودي في أوروبا و سيطرة اليهود على المرافق الاقتصادية و السياسية و الإعلامية فيها، و لكنه منذ إعلان وعد بلفور[1] بإقامة وطن اليهود في فلسطين، و بعدما يكشف النقاب الأول مرة عن وجود معاهدات سرية في شهر تشرين الثاني 1917م، عندما عثر عليها في ملفات وزارة الخارجية الروسية و قد أصدر تروسكي[2] وزير الخارجية الروسية آنذاك أمرا بنشرها[3].

راح موقف رشيد رضا يتخذ منحى آخر، و بدأ يعلم طبيعة العلاقة بين الإستعمار الإنجليزي و الحركة الصهيونية للسيطرة على فلسطين، و قد أفرد رشيد رضا صفحات في المنار عن وعد بلفور[4].

---

[1]- وعد بلفور: هو وعد يطلق على الرسالة التي وجهها اللورد أرثر جميس بلفور وزير الخارجية بريطانيا يوم 2 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1917م، إلى البارون سيونيل فالترونشيلد، يعلن فيها أن الحكومة البريطانية تتعهد على إقامة وطن قوي لهم انظر: عيسى صلاح، مرجع سابق، ص05.

[2]-تروسكي: و هو يهودي في سويسرا كان يحتقر دعاة الصهيونية و يردد دائما "أن اليهود يجب أن يصلح وطنه الذي يعيش فيه أولا لا أن يهاجر منه و يتركه و يبرر ذلك بانه يهودي، أنظر: شفيق الرشد، مرجع سابق ، ص 43.

[3]- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا و لبنان، ط3 ، دار النهار للنشر، بيروت1977،ص 74.

[4]-العدوي، مرجع سابق، ص 249.

حيث تخللته مجلة المنار خبر صدوره من خلال إوراده نقلا عن صحيفة" المقطم"[1] ترجمة برقية خصوصية للمقطم من الكاتب بلندن و نص البرقية، لندن الجمعية في 09 نوفمبر الساعة الثالثة بعد الظهر.

حيث ذكرت جريدة "جويش كرونكل" أن المستر بلفور وزير الخارجية البريطانية كتب إلى اللورد تشليد[2] ما يلي:

يسرني جدا أن ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك انها تنظر بيعن الرضى و الارتياح إلى المشروع الذي يراد به أن ينشأ في فلسطين، وطن قومي لشعب اليهود، و تفرغ خبر مساعيها لتسهيل إدراك هذا الغرض، و لكن ليكن معلوما انه لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية و الدينية إلى الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين الآن، أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى و بمركزهم السياسي فيها" مكاتبكم بلندن[3].

[1]–جريدة المقطم:جريدة يومية سياسية تجارية، كانت تتكلم بلسان الاحتلال البريطاني في مصر، و تدافع عن مصالحة صدر العدد الاول منها في 14 فبراير سنة 1889م و قد أصدرها أصحاب مجلة المقتطف، فارس نمر و يعقوب صروف و شاهين مكاريوس، ظلت تعمل في ثورة 1952م بمصر، التي امرت بإغلاقها،أنظر: تسيير أبو عرجة، مرجع سابق، ص 19.

[2]–الورد روتشلد:(1845هـ، 1934م) رجل بنوك ثري يهودي فرنسي، و قد اطلق عليه إسم " ابو الإستطان اليهودي" يفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين، و قد أخذ المستوطنات اليهودية الاول تحت رعايته و على راسها رسثون لسيون، وروش بينه، وزخروت يعقوب، و اقام مستوطنات جديدة، أنظر: بدار الجليل، مصطلحات و مناسبات و تواريخ و شخوص صهيونية، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، ص 66.

[3]–محمد رشيد رضا،" نوفمبر 1917م"، مجلة المنار، م2، ج13، القاهرة 1909 م، ص ص 5–6.

2-رده على إحتفال الصهيونيين بقرار وعد بلفور

راح رشيد رضا يصف إحتفالات اليهود المصرين في الإسكندرية بمناسبة هذا الوعد و للمظاهرة التي سارو فيها تأييدا لهذا الوعد المشؤوم، و عندما تكشفت له أهداف الإنجليز و الصهاينة و علاقات المصالح المتبادلة بين قوى الشر، و كيف أن الحكومة الإنجليزية قد إستخدمت اليهود في الحرب العالمية الأولى لمصلحتها إشتد عداء رشيد رضا للإنجليز، و فند أبعاد هذه العلاقات بين الاثنين و ما يمكن أن تتركه على أخطار المنطقة العربية[1].

فجاء في المقطم 16 المحرم 13 نوفمبر ما يلي:

قال وكيلن الإسكندري أمس "أقام الإسرائيليون و لا سيما الصهيونيين منهم إحتفالا كبيرا أمس في حديقة رشيد بالإسكندرية على إثر البيان الذي أبلغه المستر بلفور إلى اللورد روتشيلد في شأن تحقيق الإسرائيليين بجعل فلسطين وطنا قوميا لهم، و قد ألقى بعض خطبائهم في هذا الإحتفال خطابا تناسب المقام فشكروا الحلفاء عامة و بريطانيا خاصة هذا الوعد الشريف آملين تحقيقه في القريب العاجل، ثم طاف يحتفلون و هم في أحسن نظام في شوارع المدينة الكبرى تتقدمهم الموسيقى، و فرقة الكشافة الإسرائيلية و هم فرحون بتلك البشرى السارة هاتفون للحلفاء و لبريطانيا العظمى بدوام النصر و الظفر"[2].

[1]-محمد رشيد رضا، "الصهيونية اليهودية"، مصدر سابقن ص 555.

[2]- تيسير ابو عرجه، مرجع سابق، ص 30.

نستنتج في الأخير أن الشيخ محمد رشيد رضا كان له دور هام في إعطاء رأيه للقضايا العربية و إعتبره أن الطرف البريطاني هو الذي تولى إعداد الساحة العربية لكي تنفذ فيها خطة التقسيم الإستعماري و إدراج وعد بلفور باعتباره قصة صهيونية في مرحلة من مراحلها، و حلقة من حلقات المؤامرة الإستعمارية لتمزيق الوطن العربي، و منح قطر منه هو فلسطين للصهاينة يقيمون على أرضه(دولة حاجزة تحول بين وحدة المشرق العربي و المغرب العربي).

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع دور محمد رشيد رضا في اليقظة العربي من خلال مجلة المنار في الثلث الأول من القرن العشرين خرجنا بالنتائج التالية:

أولى الشيخ محمد رشيد رضا إهتماما كبيرا بالدولة العثمانية من خلال الدعوة إلى إصلاح نظام حكمها و تطويرها، و يظهر ذلك جليا من خلال الساحة التي خصصها في مجلة المنار، و طرح مختلف القضايا فيها.

و هذا ما يفسر منع بعض الدول من دخولها، وانتشارها وزمن صدورها وذلك لعدم تأثيرها في أواسط العالم الإسلامي.

أن المنار كانت ترصد جميع الأحداث السياسية و الإجتماعية و الدينية، المتسارعة التي كان لها تأثير مباشر على الأمة العربية و الإسلامية، فتناولتها بالبحث

و التحليل، و تقدم للقارئ في تحليلاتها و تعمق في مضمونها، و الكشف عن أفكارها.

*كانت المنار ساحة لكثير من النقاشات و المناظرات بين الشيخ محمد رشيد رضا مخالفية في كثير من القضايا العربية.

* أن موقف محمد رشيد رضا من السلطان عبد الحميد قد تميز بالاضطراب

و الإختلاف الذي وصل في بعض الأحيان إلى حد التناقض، فدفاعه عن السلطان أو تأييده له، إعتقده بأنه، رمز للخلافة الإسلامية، و المثل الأعلى، ودفاعه عن الإسلام ووقوفه في وجه الأخطار التي كانت تحدق بالأمة الإسلامية.

*أما من ناحية انقلابه ، فذلك إلى إتساع دائرة إستبداده و محاربة الدستور و الشورى، جعلته ينقلب عليه، و بالتالي يتحول لمعارضة سياسته.

*و لذلك نجده ارتبط بجمعية الشورى العثمانية لمواجهة الإستبداد الفردي، و الدعوى إلى الإصلاح السياسي، و إعادة الدستور، و معاضة نظام الحكم الفردي.

*بالإضافة إلى موقفه من الجمعية الشورى العثمانية" هو جعل الحكومة العثمانية دستورية شورية بالفعل، و جمع جميع السكان المملكة العثمانية باسم جمعية الشورى العثمانية.

* غير أن تطبيق اللامركزية " التي كان يدعو إليه الناس بإعتبارها سعادة الامة العربية و فيها تطبق القوانين.

أما موقفه من الاتحادين اللذين تولوا مقاليد السلطة، و لتقوية الرابطة و دعم الأواصر بين العرب و الترك، ونبذ التفرقة بينهم، لكن سرعان ما انقلب عليه، و اصبح معارضا لسياستهم العنصرية القائمة على مبدأ التتريك و الإستعلاء و الرقي.

وقد اقتضى منه ذلك دعم فكرة الجامعة الإسلامية، و الدعوة إليها على أساس الإلتزام بقيم الإسلام و الشريعة، وكرد فعل على الضعف الداخلي، و التهديد الخارجي.

و كانت فكرة محمد رشيد رضا عن الجامعة الإسلامية فكرة صحيحة حيث رسمت طريق الأخوة و التعاون بين مختلف الأقطار العربية.

و كان يعتبر الدولة العثمانية رمزا للخلافة الإسلامية رغم انتقاده لبعض الامور.

*ويتضح مما سبق أن مجلة المنار خصصت مكانا واسعة لغرض خطر الصهيونية على فلسطين، فقد نشرت عدة مقالات فيها " المسألتان الشرقية و الصهيونية" و الصهيونية تاريخها

و اعمالها" و يبدو و أن هذا الإهتمام كان سبب بداية الحرب العالمية الأولى، وزيادة وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مما ساهم في زيادة الوعي الفلسطيني بالخطر الصهيوني، المحدق بهم.

*واستمرت المنار في نشر مقالاتها و أرائها عن الخطر الصهيوني على مدار سنواتها، و كانت تتصدى من حملاتها ضد الصهيونية .

*كانت المنار من أوائل الصحف التي تفطنت لمخاطر الصهيونية منذ سنة 1798م.

*حاور محمد رشيد رضا الصهيونية للوقوف على مخططاتهم، و توصل إلى القناعة بعدم جدوى التفاوض معهم لأن مصالحهم الإستطانية اتفقت مع مصالح بريطانيا.

*تتبعت المنار مراحل التحالف بين الشريف حسين و بريطانيا، و نشرت المراسلات التي جرت بينهما، و أظهرت ثغرات في تلك المراسلات و الإتفاقيات التي جرت بعدها.

*حاول محمد رشيد رضا إقناع الشريف حسين بالعدول على إتفاقية مع بريطانيا و الإتفاق مع أمراء الجزيرة العربية بهدف جمع الكلمة .

*تتبعت المنار اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا و فرنسا.

ملاحق

ملحق رقم 01: الشيخ محمد رشيد رضا

1- المنار و الازهر مرجع سابق، ص 5

ملحق رقم 02: بطاقة فنية تعريفية للمجلة (15 مارس 1898م إلى 30 جويلية 1930م)

*-**مؤسسها و رئيس تحريها** : محمد رشيد رضا الحسين، مصري، المهجر و الجنسية.

*-**نوع المجلة:** سياسية، دينية، علمية، تبحث في فلسفة الدين و شؤون العمران.

*- **صدورها:** شهري .

*-**شعارها:** الحديث الشريف" إن الاسلام صوي، و منار كمنار الطريق".

*-**إدارتها:** وكيل المنار- عبد الرحمان عاصم رضا.

*-**المحررون القارين:** صالح رضا-وصفي رضا، و جميعهم من أقارب الشيخ رضا.

*- **مكان صدورها:** مطبعة المنار، على ملك المؤلف، شارع الانشاء.

*- **حجمها:** معدل المجلد الواحدة إلى 800 صحيفة، يزيد أو ينقص قليلا.

*- **قياسها:** 23 سم طولا، و 10 سم عرضا.

*-**فقراتها ثابتة:** باب تفسير القرآن- باب تفسير المقالات- باب التربية و التعليم- باب الفتاوى- باب الأخبار و الآراء العلمية و الأدبية، و تقديم المطبوعات الجديدة و التعريف بها.

*- **تاريخ آخر عدد لها في حياة المؤلف:** العدد 10 من المجلد 34 بتاريخ 30 من محرم 1354 إلى 30 جويلية 1930م.

*-**عدد الأجزاء الصادرة في حياة المؤلف:** 522 عددا او جزءا.

*- **عدد المجلدات المنشورة:** 34 مجلد، يحتوي كل مجلد على 12 عددا أو جزءا بعدد الشهور القمرية[1].

[1]-محمد الرمضاني، مرجع سابق، ص ص 53-54.

ملحق رقم 03: مجلة المنار مج24، ج1

المنار

١٣٤٥

المجلد الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم :4 : مجلة المنار م33 ج7

انذار واستغاثة

ويل للعرب من شر قد اقترب

« حديث صحيح »

هذا نذير من النذر الأولى أو هو أول النذر فما بالكم تلهون عنه وتضحكون ولا تبكون ، وأنتم سامدون ؟

لم أنكم ساهون وفي غافلون من الخطر ، لاهون عن الخطب الكبير ، وقد أزف لي حضركم من بيع أرضه اليهود ومنكم من يشتري أرض غيره فهم ولا شك يعجلون حتف أنفسكم وحتفكم وحتف قومكم وأمتكم

كل ما كتبه المنذرون خطر اليهود فيما يسمونه المسألة الصهيونية قليل ، وكل ما كتبه المحذرون خطبها ضئيل ، فالخطر أكبر ، والخطب أعظم ، وسوط النقام الذي نزل من السماء مصوب على أهل فلسطين أولا ، وعلى العرب فالأقرب اليهم من العرب ثانيا ، ثم الذين يلونهم من العرب ، فالذين يلونهم وهم وشرهم لم يكون البلاء الأكبر على اليهود أنفسهم ، وعلى الديار ذات الزرع ، والأرض ذات الصدع ، إنه لقول فصل ، وما هو بالهزل !

ذلك بأن الأقدار الإلهية قد قضت بأن يكون يهود أوروبة ولا سيما في الشعوب أشد وأقوى من اليهود ، فيهم سوط الله يتقم بهم ، ثم

ملحق رقم 05:مجلة المنار م33 ج 4

٢٧٤ صفة اليهود والانكليز في فلسطين المنار: ج ٤ م ٣٣

[الجواب]

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه آثق سألكم رفعها وعافي من قرأتك عنها

أما بعد فإن حكم الاسلام في عمل الانكليز واليهود الصهيونيين في فلسطين حكم قوم من أهل الحرب أغاروا على وطن من دار الاسلام فاستولوا عليه بالقوة واستبدوا بأمر الذات فيه ، وشرعوا في انتزاع ولاية أرضه من أهله بتدابير منظمة ليسلبوهم الذات (بكسر الشين) كما سلبوهم الذات (بضمها) وحكم من يساعدهم على ظلمهم عمدا (امتلاك الأراض) بأي نوع من أنواع المساعدة وأية صورة من صورها الرسمية (كالبيع بطوعه الرسمية) حكم الخائن للأمة وملته ، الخائن لله ورسوله والمؤمنين ، الموالي للأعداء اليهود الحاسدين لهم على دينهم وملكهم ، الفارق بينه وبين المجاهد سهم المسلمين بماله ونفسه ، الذي يبيع أرضه لليهود الصهيونيين في فلسطين والذي يسعى في شراء أرض لهم هو من سماسرة وغيره كالذي يساعد أي قوم من الأجانب على الرحيل إلى أوطانهم بعد أن يتوطنوا من فتح بلادهم والسيطرة على الحكم واستلاك أوطانهم ، بل أقول ولا أساعده في المقاومة لهم ، والإيقاع بهم ، إن هذا النوع من فتح الأجنبي لدار الاسلام هو شر من كل ما سبقه من أمثاله من الفتوح الغربية السياسية والدينية على اختلاف أسمائها في هذا العصر ، لأنه سلب حق أهل الوطن في ملك بلادهم وحكمها ، وحقهم في ملك أرضها لأجل طردهم منها ، ومن الظلم والبداعة أن يبقى لنا ملك الأرض ويسير لنا الحكم ولا نحدث أحداً به

هذا وإن خطر فلسطين خطر على بلاد أمتنا المجاورة لها الوطن منها بمقتضى من الظلم والضرورة لأهل فلسطين والمجاورين لهم ، وتشكل المجاورين بما يجري فيها ، من مزاحم اليهود على تأسيس الوطن القومي الاسرائيلي واستعادة ملك سليمان بقوة المال الذي هو أقطاب دولة الاقتصادية ، وبقوة الدولة البريطانية الحربية ، إن هذا الخطر سيسري إلى شرق الأردن وسورية والحجاز والعراق ، بل هو خطر متنقل من سيناء إلى مصر

وجملة القول أن الصهيونية البريطانية خطر على الأمة العربية في جميع أوطانها

ملحق رقم 06 : خريطة تقسيم سايس بيكو

المصدر: http :www.almrsal.com

القائمة البيليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ)- الكتب

1- القرآن الكريم

ب) -المقالات

1. محمد رشيد رضا ،"فاتحة السنة الأولى "،مجلة المنار ،م1 ،ج1 ،القاهرة ،شوال 1315هـ /1898م.

2----------،"الشعر والشعراء "،مجلة المنار ،م1 ،ج11القاهرة ،1898م.

3. ----------،"الاصلاح الديني المقترح على مقام الخلافة الإسلامية "،مجلة المنار،م1 ،ج40،القاهرة ،1316هـ،1899م.

4----------،"نوفمبر 1917م"،مجلة المنار ،م2،ج13،القاهرة ،1343هـ،1909م.

5 ----------،"المشروع الحميدي الأعظم "مجلة المنار ،م2،ج13،القاهرة ،1900م.

6 ----------،"مآثر مولانا الخليفة والسلطان الأعظم ،مجلة المنار ،م13،ج8،القاهرة 1909م.

7----------،"الجامعة الإسلامية والشريعة "،مجلة المنار،م3،ج10 ،1325هـ،1957م.

8 ----------،"سخاء السلطان على رجال الدولة والمابن ،مجلة المنار ،م4،ج16،القاهرة، 1906م.

9 ----------،"حياة امة بعد موتها، جمعية اليهود الصهيونية "،مجلة المنار ،م4،ج21،القاهرة 16شوال 1319هـ،إلى يناير 1902م .

10 ----------،"الإحتفال لتذكار تأسيس الدولة العثمانية ،مجلة المنار م6،ج22،القاهرة 16ذي الحجة 1321هـ/3فيفري 1904م.

11 ----------،"باب الأخبار والأحبار "،مجلة المنار ،م9،ج12،المحرم 1324هـ فيفري 1907م.

12 ----------،"العرب والترك"، مجلة المنار ،م12،ج1،القاهرة شوال1909م.

13 ----------،"الإنقلاب العثماني الميمون وخلع عبد الحميد "،مجلة المنار ،م12،ج4،القاهرة 1909م.

14 ----------،"فاتحة السنة الثانية عشر "مجلة المنار ،م12،ج1،القاهرة 1909م.

15 ----------،"الإنقلاب الميمون وأثر السلطان عبد الحميد في الدولة ومقاومة الدستور "،مجلة المنار ،م12،ج5،القاهرة1909م.

16 ----------،"باب الأخبار والأراء "مجلة المنار ،م12،ج9،القاهرة أكتوبر 1909م.

17 ----------،"الخلافة الإسلامية والجامعة الإسلامية"، مجلة المنار،م13،ج11،القاهرة ،محرم1325هـ إلى 10فيفري سنة 1910م.

18 ----------،"الصهيونية واليهودية"، مجلة المنار،م13،ج10،من1314هـ إلى ديسمبر1926م.

19 ----------،"الجمعية ،الإتحاد مقاصدها، وسياستها"، مجلة المنار ،م14،ج4،القاهرة 1926م.

20 ----------،"مطالب المصلحين من حزب الإتحاد"، مجلة المنار،م14،ج4،الإثنين29 محرم 1329هـ -30يناير سنة 1911م.

20 ----------،"الاصلاح والإتفاق بين العرب والإتحاديين"،مجلة المنار،م16،ج8،القاهرة

20 ----------،"محاورة بين عالم سياسي وتاجر ذكي في المركزية"، مجلة المنار،م16،ج5،القاهرة 2جمادى الأولى 1331هـ/7مايو 1913م.

23 ----------،"بيان حزب اللامركزية إدارية العثمانية "،مجلة المنار،م16،ج3،القاهرة 30ربيع الأول 1331هـ /8مارس1913م.

24 ----------،"الإصلاح والإتفاق بين الإتحاديين والعرب"، مجلة المنار ،م16،ج8،القاهرة 29شعبان 1331هـ /2أغسطس 1913م.

25 ----------،"الجنسيات في المملكة العثمانية ،وتتريك عناصرها "،مجلة المنار،م17،ج7،القاهرة

26 ----------،"الإصلاح اللامركزي ،وطلابه في البلاد العربية "،مجلة المنار،م17،ج3،مصر 30محرم 1332هـ /28ديسمبر1913م.

27 ----------،"تاريخ الصهيونية وأعمالها"، مجلة المنار،م17،ج9،مصر ، 30محرم 1332هـ /13 ديسمبر 1913م.

28 ----------،"تحذير العرب من مقتصد الصهيونية "،مجلة المنار،م17،ج9،القاهرة، رمضان 1332هـ إلى 3 أغسطس 1914م.

29 ----------،"المسألتان الشرقية والصهيونية "،مجلة المنار،م17،ج4،القاهرة ،محرم 1332هـ إلى 28ديسمبر 1913م.

30 ----------،"استمالة الإتحاديين للعرب"، مجلة المنار، م17،ج7،القاهرة ،29 ربيع الآخر 1331هـ إلى أفريل 1917م.

31 ----------،"مظاهرة الصهيونية لتحقيق أمانيهم في فلسطين "،مجلة المنار ،م20،ج4،القاهرة،29 محرم 1336هـ/15 نوفمبر 1917م.

32 ----------،"الحقائق الجلية في المسألة العربية عبرة وتاريخ"، مجلة المنار ،م22،ج20،مصر 1334هـ، يونيو 1921م.

33 ----------،"ويل للعرب من شر قد إقترب "،مجلة المنار، م33،ج7،القاهرة،ذو الحجة 1352هـ /ابريل 1934م.

34 ----------،"جمعية الشبان المسلمين "،مجلة المنار ،م34،ج8،القاهرة ،مارس1935م.

35 ----------،"رأي العالم الإسلامي الكبير. السيد محمد رشيد رضا "، مجلة المنار ،القاهرة ،1332هـ/27مارس 1918م.

36---------- بوزوزو (محمد) ،المنار واهدافه ،جريدة سياسية ثقافية دينية حرة ،عدد1،س1 ،الجمعة جمادى الثانية 1350هـ /29مارس 1951م.

ثانيا: المراجع

أ:الكتب

1. أبو حمدان (سمير)،الشيخ محمد رشيد ،الخطاب الإسلامي المعتمد،(ب ط)،دار الكتاب العالمي ،بيروت ،1992م.

2. آل الشيخ (عبد اللطيف)آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ،ط2،دار اليمامة العلمية ،1394هـ.

3. آل حمزة خالد (عبد الحميد)،محمد رشيد رضا ،طود وإصلاح دعوة وداعية ،ط2،دار علماء السلف ،الإسكندرية ،1354هـ .1515م.

4. الجندي (أنور)،محم رشيد رضا، تاريخ الصحافة الإسلامية ،المنار،ج1،دار الأنصار القاهرة ،(ب س).

5. الحلاق (حسن)،دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش [1908م .1909م]،(د ط)،الدار الجامعية ،1982م.

6. الذهبي بن أحمد (شمس الدين)،شعيب الأرذنوؤط،ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1432هـ

.2011م.

7. الرومي عبد الرحمان (سليمان)،منهج المدرسة العقلية في الحديث والتفسير ،ط2،الرياض ،1903م .1983م.

8. الرماوي (سهيلة)، تطور مفهوم اللامركزية عند العرب العثمانيين، من 1900م إلى 1918م ، مجلة الدراسات التاريخية،ع13-14،سوريا، 1983م.

9. الشوابكة (أحمد فهد)،محمد رشيد رضا ودوره في الحياة الفكرية السياسية ،ط1،دار عمار للنشر والتوزيع ،الأردن 1989م.

10. الصلابي محمد (محمد علي)،عوامل النهوض وأسباب السقوط ،ط1،شركة التوزيع والنشر ،شركة الأمل ،بور سعيد ،1442هـ 2001م.

11. العدوي (أحمد إبراهيم)،رشيد رضا الإمام المجاهد،(د ط)،المؤسسة المصرية ،العامة للتأليف ،القاهرة (دس)

12الكومي (سامي)،الصحافة الإسلامية في مصر ،دار الوفاء ، المنصورة ،مصر ،1992م.

13. المتولي محمد محمود (تامر)،منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ،ط1،دار صاحب العيسري ،1465هـ 2004م.

14المحافظة (علي)، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ،الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت ،1791م .1914م.

15. المطرقي مشاري(سعيد)،أراء محمد رشيد رضا في أشراط ساعة الكبرى وآثارها الفكرية ،ط1،مكتبة الإمام الذهبي ،الكويت،1435هـ/2014م.

16. المقطم (أبو عرجة)،جريدة الإحتلال البريطاني في مصر (ب ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1997م.

17. المنجد (صلاح الدين)،يوسف فخوري، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا ،ج1،(د ط).

18. جريس (صبري)،تاريخ الصهيونية ،ج1،القدس ،1987م.

19. حوراني (ألبرت)،الفكر العربي في عصر النهضة (ب ط) دار نهاد ،بيروت ،1798م/1939م.

20. رضا (محمد رشيد)،المنار والأزهر ،م1،ط2،دار الوفاء ،منصورة ،1315هـ /1316هـ .

21. رمضان(محمد بن رمضان)،أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، دراسة تحليلية نقدية ،ط1،حقوق النشر محفوظة ،مكتبة فهد الوطنية ،مجلة البيان،الرياض،1434هـ .

22. زين (نور الدين زين)،الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان،ط3،دار النهار للنشر،بيروت،1977م.

23. سعد الله(أبو قاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية (1900م .1930م)،ج2،ط5،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1992م.

24. سعيد (أمين)،الثورة العربية الكبرى . تاريخ مفصل جامع القضية العربية ،في ربع قرن ،م1،(ب6)،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،(ب س).

25. سليمان (موسى)، الحركة العربية ،سيرة المرحلة الأولى(1908م/1924م)،بيروت،1970م.

26. شفيق (رشيد)، فلسطين-----تاريخيا-----وعبرة-----ومصيرا-----،ط1،مركز

الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1991م.

27. صفوة (نجدة)، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،ج1،ط1،دار سلاقي ،بيروت ،1989م.

28. صلاح خالدي (عبد الفتاح)،تعريف الدارسين لمناهج المفسرين ،ط3،دار العلم ،دمشق،1469هـ،2008م.

29. صلاح (عيسى)،صك المؤامرة(وعد بلفور)،طبقا لقوانين wwwkotobarabiacom المجلة ،1917/11/26م،مكتبة الفكرية ،

30. صلاح (محسن)،القضية الفلسطينية ،خلفياتها التاريخية ،م2،مركز الزيتونة، بيروت (دس).

31. صلاح (نجيب)،تاريخ العرب المعاصر (1856م/1956م)،ط1،دار إقرأ ،بيروت ،1406هـ 1985م.

32. عباس (فضل حسن)،إتجاهات التفسير ومناهج المفسرين في العصر الحديث ،ط1،دار النفائس للنشر والتوزيع ،1467هـ 2007م.

33. عبد الله بن الحسن ،"مذكرات"،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،1989م.

34. عماد عبد الإسلام رؤوف، الجمعيات العربية وفكرها القومي، المستقبل العربي ،س8،ع1785،81م.

35. محمود (أمين)،مشاريع الإستطان اليهودي من قيام الثورة الفرنسية من نهاية الحرب العالمية الأولى ،(ب ط)،عالم المعرفة 1984م.

36. نجاة (عبد الكريم)،وقفات مع محمد رشيد رضا (1865م .1925م)،كلية الآداب ،جامعة

البصرة ،العدد،20، 2011م.

37. ولسن صاري(عبد الله)،شرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ،ترجمة:الجراح،ط1،شركة القدس للنشر والتوزيع،(دن)،2000م.

ب:القواميس والموسوعات

1. البعلكي (منير)،معجم أعلام المورد. موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستسقاة من موسوعة المورد،ط1،دار العلم للملايين، بيروت ،1992م.

2. الجليل بدار، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية ،ط1،دار الجليل للنشر ،عمان،(دس).

3. الزركلي (خير الدين)،الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ج6،ط1،دار العلم للملايين ،بيروت ،2002م.

4. ----------،"الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط4،ج2،دار العلم للملايين،بيروت،2005م.

5الكيالي(عبد الوهاب)،موسوعة السياسة ،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،دار الهدى ،بيروت،(دس).

6. ----------:"موسوعة السياسة ،ج3،المؤسسة العربية الدرات والنشر ،دار الهدى ،بيروت ن(دس).

7. كحالة (رضا)،معجم المؤلفين ،ط1،مؤسسة الرسالة ،1441هـ .1993م.

8. ----------،"معجم المؤلفين "،ط2،مؤسسة الرسالة،1441هـ .1993م.

9. ----------،"معجم المؤلفين"،ط3،مؤسسة الرسالة ،1441هـ .1993م.

10نبهان (يحيى محمد)،"معجم مصطلحات التاريخ"،ط1،دار يافاالعالمية،2008م.

11. نويهض (عادل)،"معجم المفسرين، مناصر الإسلام تحت العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،م1،ج3، 1409هـ .1988م.

ج:الرسائل الجامعية والأبحاث

1. القططي (أحمد أريج)، "فلسطين في مجلة المنار"، رسالة ماجيستر ،منشورة، في مصر(1898م .1935م)،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010م.

2. المهالي(علي)،"العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين"، رسالة ماجيستر ، منشورة، الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010م.

3. هزرتين (بن جلول)،"الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية "،رسالة الماجيستر، منشورة ،جامعة الزوار ،1424هـ .1425هـ،2003م .2004م.

د: موقع الإلكتروني

https:/wwww.almrsal.com 10:13 2018/03/08

www.adbith deeth.com 22:47 2018/04/27

https://www.almaany.com 12:13 2018/05/10

فهرس الأعلام و الشخصيات

-حسن الجسر.....11
-محمد تشابه.....11
-عبد الغني الرافعي.....11
-الغزالي زين الدين 11
-جمال الدين الأفغاني.....12
-محمد عبده.....12
-محمد حامد الفقي.....14
-يوسف ياسين.....14
-محمد فؤاد عبد الباقي.....14
-أحمد الزناتي.....14
-فليب دي طرازي.....33
-مصطفى صادق الرافعي.....41
-شكيب أرسلان.....41
-عبد القادر المغربي.....41
-السيخ عبد الحميد الزهراوي.....41
-رفيق بك العظيم.....41
-بهجت البيطار.....42
-حسن إلبنا.....42

-عبد الحميد الثاني.....47

-محمد رشاد.....53

-إسرائيل زنغويل.....73

-اوليفانت السير الانسلوت.....75

-تيودور هرتزل.....76

-هنري مكماهون.....81

-شريف حسين.....81

-الطالب إبن الرفاعي النقيب.....85

-عبد المحسن الكاظمي.....85

-النوري سعيد.....85

-فارس نمر.....85

-تروسكي.....87

-اللورد روتشلد.....88

فهرس المصطلحات

- العروى الوثقى.....12
-الصهيونية.....19
-جمعية الشورى العثمانية.....19
-حزب الاتحاد السوري.....19
-قناة السويس.....22
-الإفرنج.....43
-تركيا الفتاة.....53
-جمعية الإتحاد و الترقي.....55
-سياسة التتريك.....57
-الجامعة الاسلامية.....69
-جمعية الاتحاد الاسرائيلي.....75
-الجمعية اليهودية الإنجليزية.....75
-شركة توطين أرض إسرائيل.....75
-شركة الإستطان اليهودي ياكا.....75
-إتفاقية سايس بيكو.....84
-وعد بلفور.....87
-جريدة المقطم.....88

الفهرس

فهرس

-الشكر

-الاهداء

-مقدمة 2

-الفصل الأول: حياة الشيخ محمد رشيد رضا.....8

المبحث الأول: التعريف بمحمد رشيد رضا.....8

1-نسبه.....8

2-مولده و نشأته.....9

-المبحث الثاني: تكوينه 10

1-طلبه للعلم.....12

2-شيوخه.....12

أ-تلاميذه.....13

3-هجرته إلى مصر.....14

-المبحث الثالث: نضاله.....16

1-جهوده الإصلاحية.....16

أ-الإصلاح الديني.....16

ب-الإصلاح السياسي.....19

2-آثاره العلمية.....20

3-وفاته.....22

أ-ثناء العلماء عليه.....23

الفصل الثاني: لمحة عن مجلة المنار.....27

المبحث الأول: التعريف بمجلة المنار.....27

1-مفهوم مجلة المنار.....27

2-الغرض من إنشائها.....29

3-مراحل صدورها.....31

4-المنار في نظر العلماء و المفسرين.....32

-المبحث الثاني: الاهداف و المجالات الفكرية للمجلة 35

1-أهداف المجلة.....37

2-مجالاتها.....37

3-فنونها الصحفية.....38

أ-مواضعها.....39

ب-إخراجها.....39

4-أبرز المحررين.....41

-المبحث الثالث: صدى المنار على العالم الإسلامي و أحوالها بعد وفاة مؤسسيها.....42

1-المنار بعد وفاة مؤسسها.....42

2-تأثير المنار في العالم الإسلامي.....43

-الفصل الثالث: موقف محمد رشيد رضا من الدولة العثمانية.....47

-المبحث الاول: موقفه من السلطان عبد الحمد الثاني.....47

1-تأييده للسلطان.....47

2-إنقلابه على السلطان.....51

المبحث الثاني: دعوته إلى إصلاح الحكومة المركزية من خلال جمعية الشورى العثمانية....54

1-دور محمد رشيد رضا من خلال جمعية الشورى العثمانية 54

2-موقفه من سياسة الإتحاديين.....56

-المبحث الثالث: -دعوته إلى حزب اللامركزية الإدارية العثمانية.....60

1-موقفه من حزب اللامركزية.....60

2-دوره في حزب اللامركزية.....62

الفصل الرابع: موقفه من القضايا الإسلامية و المؤامرات الدولية.....69

المبحث الأول: موقفه من الجامعة الإسلامية.....69

المبحث الثاني: موقفه من الحركة الصهيونية.....72

المبحث الثالث: موقف محمد رشيد رضا من المؤامرات الدولية 81

1-موقفه من مراسلات شريف حسين و مكماهون.....81

2-موقفه من إتفاقية سايس بيكو.....84

-المبحث الرابع: موقفه من وعد بلفور.....87

1-وعد بلفور.....87

2-رده على إحتفال الصهيونيين بقرار و عد بلفور 89

-خاتمة 92

-ملاحق.....96

-القائمة الببلوغرافية.....103

-فهرس الأعلام و الشخصيات.....114

-فهرس المصطلحات.....117

-فهرس

ملخص

ملخص

ولد محمد رشيد رضا في 27 جمادى الأولى 1282هـ/ 03 سبتمبر 1865م في قرية القلمون (لبنان)، وتفي في مصر 23 جمادى الأولى 1354هـ/22 أغسطس 1935 م، حيث أعتبر محمد رشيد رضا مفكرا إسلاميا، من أهم رواد الإصلاح الاسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر هجري، بالإضافة إلى أنه كان صحفيا و كاتبا و أديبا، و هو احد تلاميذ الشيخ محمد عبده، أسس مجلة المنار على نمط مجلة العروى الوثقى و يعتبر حسن البنا أكثر من تأثر برشيد رضا، كما كانت له عدة مؤلفات من أهمها:

-تفسير المنار و الوحي المحمدي.

-تعتبر مجلة المنار التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا جذرا من أهم الجذور الفكرية الأصولية الإسلامية معاصرة في مصر إذ تبنت عددا من الأفكار الدينية التي إعتنقتها في ما بعد عدد من الحركات السلفية .

-إذ من الإنصاف أن القول أن موقف صاحب المنار من التطورات التاريخية الداخلية و الخارجية التي شهدتها الدولة العثمانية على صعيد علاقاتها بأفراد رعيتها من العرب، و قد تحددت في ضوء المطالب العربية التي عكست حاجة العرب إلى مزيد من الإصلاحات داخل الولايات العربية فإن هذا الموقف قد اتخذ رؤى عدة بمدى التجاوب الذي صدر عن عاصمة الدولة العليا لتحقيق المطالب الإصلاحية التي حدثت عقب سقوط حكم السلطان عبد الحميد الثاني و مجيئ جمعية الإتحاد و الترقي إلى الحكم، إلى أن كانت دعوته خاصة إلى حزب اللامركزية الإدارية العثمانية التي طالبت به الدول التابعة لها باعتباره الأنسب.

فتابع رشيد رضا القضايا الإسلامية منها الجامعية الإسلامية و كذلك محاولات الحركة الصهيونية و مساعيها للسيطرة على ارض فلسطين كما انه أدرك تطور الأحداث التي كانت تجري فيها و جرأت اليهود في السعي لإحتلال فلسطين، و إحلال المهاجرين اليهود فيها.

كما كان موقفه من المؤامرات الدولية محطة هامة لكشف المخططات الخبيثة التي تسعى إلى البلاد العربية.